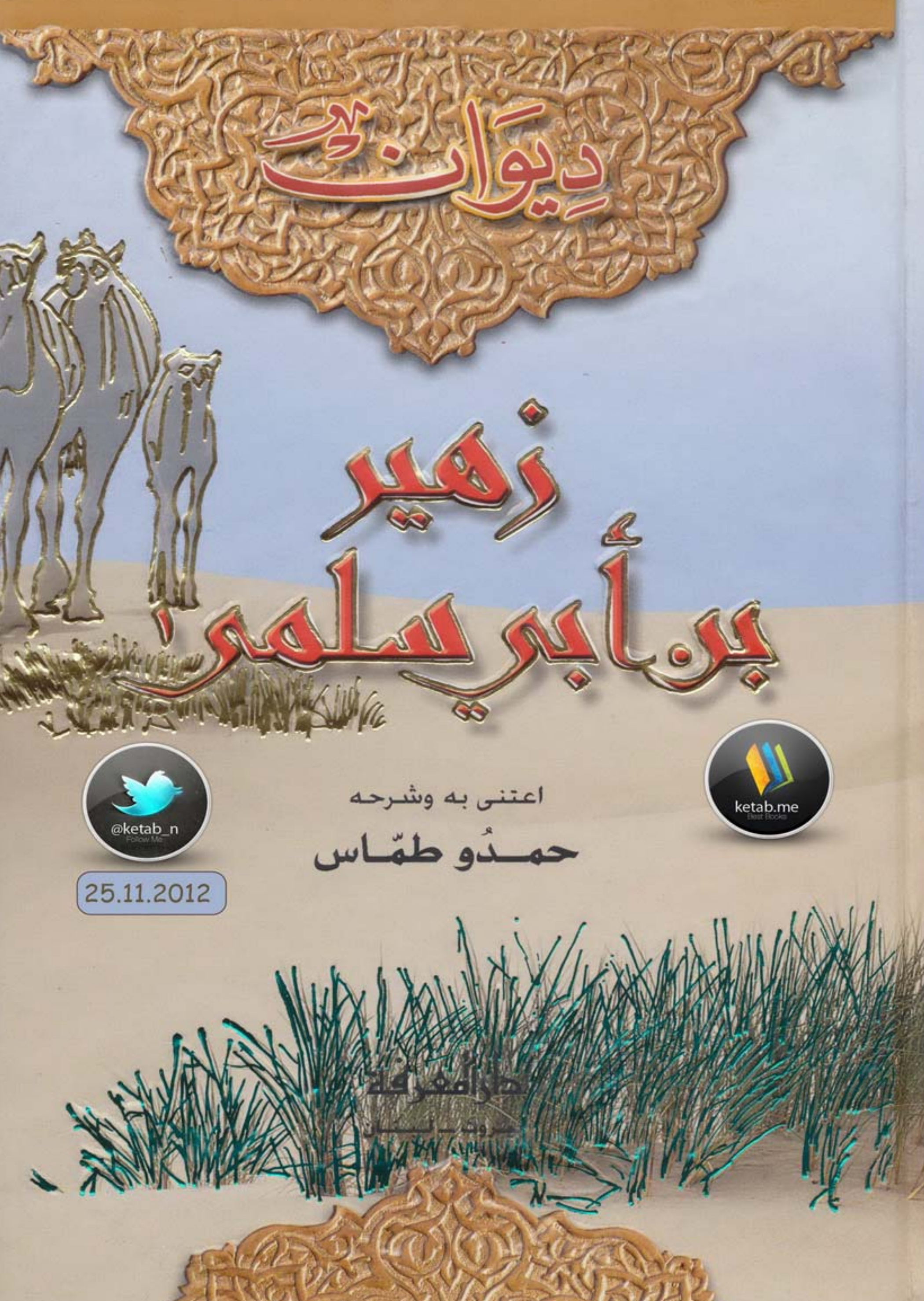


ديوان
زهير
بن أبي سلمى
اعتنى به وشرحه
حمدُو طمّاس
@ketab_n
Follow Me
ketab.me
Best Books
25.11.2012
دار المعرفة
بيروت - لبنان

زهير بن أبي سلمى

اعتنى به وشرحه

حمدُو طمّاس

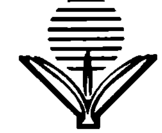


دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

زهير
بن أبي سلمى

ISBN 9953-429-20-0

الطبعة الثانية
1426 هـ 2005 م





DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com
E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

زهير بن أبي سُلمى

هو زهير بن ربيعة بن رياح المزني، من قبيلة مزينة التي كانت تجاور قبيلة غطفان في حاجر بنجدٍ، شرق المدينة المنوّرة.

وقد عاش ربيعة والد زهير في غطفان مع أخواله حتى ظُنّ فيما بعد أن زهيراً غطفاني النسب، حيث اختلط الأمر على الرواة فراحوا ينسجون القصص في ذلك والروايات.

وقد عاصر زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان، تلك الحروب التي سميت بداحس والغبراء، وأسهمت عشيرة أخواله فيها فاكتوت بنارها. . ونفيد إذن أن حياة زهير في أخواله لم تكن حياة نعيم واستقرار، وإنما كانت حياة حروب وسفك للدماء.

هذا، وكانت ذبيان وغيرها من الغطفانيين تعبد العزى في الجاهلية، وقد هدّمها خالد بن الوليد رضي الله عنه فيما بعد بأمرٍ من الرسول الكريم محمد ﷺ.

حياة زهير:

لا يمكننا أن نجزم بخبر أكيد عن حياة زهير سوى أنه عاش في أخواله بني مرة وبين الغطفانيين. . وكان زهير شاعراً مُجيداً ومَجيداً، سيداً في قومه وشريفاً ثريّاً.

ويبدو أن جُلّ ما حصل عليه زهير من مال وإجادة للشعر وأخلاق، إنما كان بفضل خاله بشامة بن الغدير.

وفي شعره يتحدث زهير طويلاً عن الحروب ولا سيما حروب داحس والغبراء التي أنهكت رحاها قوى العرب جميعهم، وفي ذلك يصدر لنا إشاداته التي حفظها الزمن بكل من الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان سيدي بني مرة اللذين حَقَنا دماء الناس آنذاك وتحمّلا وحدهما ديات القتلى من الطرفين.

فنرى أن زهيراً ما ينفك يمدح كلّاً منهما إذا ما أراد أن يتطرق إلى وصف هذه الحروب أو ذكرها في شعره.

أما دين زهير ففيه ريب مما ذكرت الروايات:

فقيل إن له في المعلقة بيتين من الشعر هما:

فلا تكتمنَّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يُؤخر فيُوضع في كتاب فيدخر ليومِ حسابٍ أو يعجّل فيُنْقم

وإن صحة نسبة هذين البيتين لزهير فإن ذلك يعد برهاناً على أنه كان ممّن تَحَنّف في الجاهلية. ويذهب الدكتور شوقي ضيف إلى أن زهيراً لم يفارق دين قومه في أغلب الظن، وإنما هي خطرات كانت تمرّ بباله.

أما حياة زهير أدبياً فهي طريفة، فقد كان أبوه شاعراً وكذا كان خاله، وكذا كانت أختاه الخنساء وسلمى، وقد ورث عنه ابناه كعب وبجير ذلك، وقد استمر الشعر في بيته أجيالاً، وكان حفيده من كعب واسمه عقبة شاعراً، وكذا كان ابنه - أي ابن عقبة - العوّام شاعراً.

وفي أخباره مع ولده كعب ما يدل على المدرسة التي نشأت آنذاك، حيث كان كعب يتعلم من والده الشعر ويرويه عنه.

ويبدو أن زهيراً عُمّر طويلاً، فتنقل بعض الروايات أنه ناهز المائة وقد أدرك الإسلام، بيد أنه لم يسلم، إلا أن إدراكه للإسلام فيه شك، بل إنه في أغلب الظن غير صحيح، حيث قُبض قبيل الإسلام، وإنما أدرك ولداه كعب وبجير الإسلام فدخلاه وحسن إسلامهما، ولكعب القصيدة المشهورة في مدح الرسول الكريم والمسماة بالبردة.

ديوان زهير:

طبع ديوان زهير بن أبي سلمى مرات عديدة، وأقدم هذه الطبعات تلك الطبعة التي كانت ضمن مجموعة العقد الثمين إلى جانب خمسة شعراء جاهليين آخرين وهذه الطبعة اسمها طبعة ألوارد.

ثم طبع الديوان طبعة أخرى بإشراف السويدي «لندبرج» وذلك بشرح الأعلم الشنتمري عام 1889.

وبعد ذلك طبع في مصر، ثم نشره مصطفى السقا في مجموعته مختار الشعر الجاهلي.

وجل هذه الطبعات اعتمد على نسخة برواية الراوية البصري الأصمعي، بيد أن هناك رواية كوفية لثعلب وهذه الأخيرة متأخرة الانتشار حيث صدرت طبعتها الأولى سنة 1944م.

ولكن الأولى تمتاز بضبط وحزم وتشدد بالرواية فلا تروي لنا سوى 18 قصيدة ومقطوعة.

شعر زهير:

لم يعرف الشعر الجاهلي شاعراً امتاز باهتمامه بالشعر وتنقيحه له كما زهير، ولا أدل على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الحَوْلي المحكّك، إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلا بمضي عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يقلّب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد بنص قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حَسُن سبكهُ، وقصيدة ذات رونق خاص امتاز به زهير من دون شعراء الجاهليين جميعهم مُؤذِنًا بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها.

وإذا ما أردنا أن نستعرض ديوان زهير، فإننا نجد أغراض الشعر لديه تتناول موضوعات محدّدة، كان جلّها في المدح والنسيب والهجاء، ووصف الصيد، ويتخلّلُ ذلك شيء من الحكم ووصف لمكارم الأخلاق.

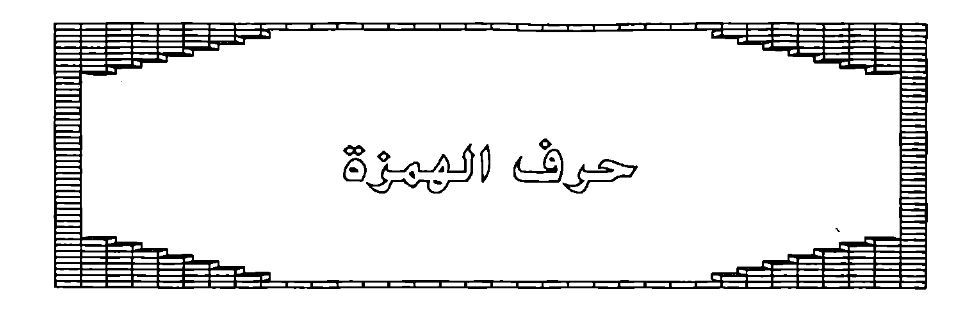
ومن بين قصائده كلّها تلمع لزهير القصيدة المعلّقة التي أنشأها في مدح الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان اللتين اقتتلا حتى كادت كل منهما أن تبيد الأخرى، ويروي لنا التاريخ أن هذين السيّدين تحملا ديّات قتلى حروب داحس والغبراء كلها وقد بلغت. فيما روي. ثلاثة آلاف بعير.

ويبدو أن الحرب كادت تشتعل مرة أخرى بعد أن بدأت تضع أوزارها من خلال حادثة قَتل الحصين بن ضمضم الذبياني لعبسيّ ثأراً لأخيه هَرِم الذي قتله وَرْدُ بن حابس العبسي، فثارت عبس وأعلنت الحرب لو لا أن تقدم الحارث بديّة بلغت مائة من الإبل أو ابنه يقتل بالعبسيّ، فانتهت عبس ورضيت بالدية، وانتهت هذه الحرب الطاحنة.

ولعل أشهر ما خلّد هذين الرجلين أبيات زهير في المعلقة التي خصّتهما بالعظمة، وهذه الأبيات هي:

يميناً لَنِعم السيدان وجدتما	على كل حال من سحيم ومبرم
تداركتما عبساً وذبيان بعدما	تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً	بمالٍ ومعروف من الأمر نسلم
فأصبحتما منها على خير موطن	بعيدين فيها من عقوق ومأثم
عظيمين في عليا مَعَدٍّ وغيرها	ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم

وهكذا نجد شاعرنا زهيراً فحلاً من فحول الجاهلية في شعره، إذ إن له طبعاً لا يجاريه فيه أحد، وحيث امتاز شعره بما لم يمتَزْ به غيره في الرصانة والتمحيص، والانتقاء، حتى خرج لنا هذا الشعر الذي يعد مأثرة للشعر الجاهلي عظيمة، وحيث سجلت لنا سجلاً عزّ نظيره.



حرف الهمزة

آل حصن [الوافر]

لهذه القصيدة قصة حيث يقال إنه نزل ببني غليب رجل من بني عبد الله بن غطفان فاكرموه وأحسنوا جواره. وكان رجلًا يحب القمار فنهوه عنه، فأبى إلا المقامرة، فقمر مرة فردوا عليه، ثم قمر أخرى فردوا عليه، حين قمر الثالثة لم يردوا عليه، ويقال كذلك إنه رهن امرأته وابنه، فكان الفوز عليه، فترحل عنهم وشكا ما صنعوا به إلى زهير، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً، فهجاهم زهير، ثم لما علم حقيقة الأمر ندم، وقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. وهذا ما قاله في هجائه لهم:

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِواءُ   فَيُمْنٌ فالقَوَادِمُ فالحِسَاءُ[1]

فذُو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ   عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعدَكَ والسَّماءُ[2]

فذِرْوَةُ فالجِنابُ كأنَّ خُنْسَ   النِّعاجِ الطَّاوِياتِ بِها المُلاءُ[3]

---

(1) عفا: اندثر ودَرَس. القوادم والحساء: موضعان كانا لغطفان، وكذا يُمْنٌ.

(2) ذو هاشٍ: موضع وكذا عُرَيتنات. والميث: جمع ميثاء، وهي الرملة الخفيفة.

(3) ذِروة: اسم موضع وكذا الجِناب. الخُنس: جمع خنساء، وهي ذات الأنف القصير. النعاج: جمع نعجة، وهي أنثى البقر الوحشية. الطاوي: هو الذي ضَمُر بطنه. الملاء: الرداء من الحرير.

يَـشِـمْـنَ بُـرُوقَـهُ ويُـرِشّ أريَ الجَنوبِ على حَواجِبِها العَماءُ[1]

فَـلَـمّـا أنْ تَـحَـمّـلَ آلُ لَـيْـلـى جَـرَتْ بَـيْـنـي وبَـيـنَـهُـمُ ظِـبَـاءُ

جَرَتْ سُنُحاً فقلتُ لها: أجيزي نَـوًى مـشـمُـولـةٌ، فـمـتـى الـلّـقـاءُ[2]

تَـحَـمّـلَ أهْـلُـهـا مِـنـهـا فَـبـانُـوا عـلـى آثـارِ مَـنْ ذَهَـبَ الـعَـفَـاءُ[3]

كـأنّ أوابِـدَ الـثّـيـرانِ فـيـهـا هَـجـائِـنُ فـي مَـغـابِـنِـهـا الـطِّـلاءُ[4]

لـقَـد طـالَـبـتُـهـا، ولـكُـلّ شـيءٍ وإنْ طـالَـتْ لَـجـاجَـتُـهُ انْـتِـهـاءُ

تَـنـازَعَـهـا الـمَـهَـا شَـبَـهـاً وَدُرُّ الـنّـحُـورِ، وشـاكَـهَـتْ فـيـهِ الـظِّـبـاءُ[5]

فَـأمّـا مـا فُـوَيْـقَ الـعِـقْـدِ مِـنْـهـا فَـمِـنْ أدمـاءَ مَـرْتَـعُـهـا الـخَـلاءُ[6]

وَأمّـا الـمُـقْـلَـتـانِ فـمِـنْ مَـهَـاةٍ ولـلـدُّرّ الـمَـلاحَـةُ والـصّـفـاءُ[7]

فَـصَـرّمْ حَـبْـلَـهـا إذْ صَـرّمَـتْـهُ وعـادَى أنْ تُـلاقِـيَـهـا الـعَـداءُ[8]

بِـآرِزَةِ الـفَـقَـارَةِ لـم يَـخُـنْـهَـا قِـطَـافٌ فـي الـرّكـابِ وَلا خِـلاءُ[9]

---

(1) **يشمن**: أي يترقبن وينظرن. **الآري**: هو العسل، والمراد هنا: المطر القادم من جهة الجنوب. **العماء**: السحاب الرقيق.

(2) **السُنُح**: جمع سانح، وهو الذي حاذى اليمين، فلم يفسح المجال كي يُرمى. ويريد بقوله أنه طلب منها أن تتجاوز عن البعاد وتقطعه بلقاء قريب.

(3) **تحمّل أهلها**: إذا ارتحلوا.

(4) **أوابد الثيران**: أي المتوحشة منها. **الهجائن**: النوق البيض. **الطلاء**: هو القطران هنا.

(5) **المها**: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية. **شاكهت**: بمعنى شابهت واتّصفت بالصفة ذاتها.

(6) **فويق العقد**: يريد به العنق. **الأدماء**: هي الظبية البيضاء.

(7) **المقلتان**: العينان.

(8) **صرّم الحبل**: إذا قطّعه. **عادى**: بمعنى مَنَع.

(9) **آرزة الفقارة**: أي اجتماعها وذلك أشدّ لها. **القطاف**: المشي بخطى متقاربة ضيّقة. **الركاب**: الإبل.

كأنّ الرّحلَ مِنها فَوقَ صَعْلٍ ... مِنَ الظُّلمانِ جُؤجُؤهُ هَواءُ[1]

أصَكَّ مُصَلَّمِ الأذنَينِ أجنى ... لهُ بالسَّيِّ تَنّومٌ وآءُ[2]

أذلِكَ أمْ شَتيمُ الوَجهِ جَأبٌ ... عَلَيهِ مِن عَقيقَتِهِ عِفاءُ[3]

تَرَبَّعَ صارَةً حتى إذا ما ... فَنى الدُّحْلانُ عنهُ والأضاءُ[4]

تَرَفَّعَ للقَنانِ وكلّ فَجّ ... طَباهُ الرِّعْيُ منهُ وَالخَلاءُ[5]

فأورَدَها حِياضَ صُنَيبِعاتٍ ... فألفاهُنّ لَيسَ بِهِنّ ماءُ[6]

فَشَجّ بها الأماعِزَ فهْيَ تَهْوي ... هُوِيَّ الدّلْوِ أسلَمَها الرِّشاءُ[7]

فلَيسَ لَحاقُهُ كَلَحاقِ إلفٍ ... وَلا كَنَجائِها مِنهُ نَجاءُ[8]

وَإنْ مالا لِوَعْثٍ خازَمَتْهُ ... بألواحٍ مَفاصِلُها ظِماءُ[9]

---

(1) **الصعل**: أراد به هنا ذكر النعام لصِغَر رأسه، والصعل: ذو الرأس الصغير. **الظلمان**: جمع ظليم، وهو ذكر النعام. **الجؤجؤ**: الصدر.

(2) **الأصك**: المتقارب العرقوبيْن. **المصلّم**: المقطوع. **السّيّ**: اسم موضع أو مكان. **التنوم**: شجيرات ذات حبّ دَسِم. **الآء**: ثمر السّرح من الشجر.

(3) **الشتيم**: الكريه الوجه. **الجأب**: الغليظ من الشيء. **العقيقة**: هو الشعر الذي يكون على الحمار لدى ولادته. **العفاء**: الوبر.

(4) **صارة**: اسم لمكان. **فنى**: أي اندثر وانتهى وتلاشى. **الدُحْلان**: جمع دُحل، وهي البئر المحاطة بكلأ وفير. **الأضاء**: جمع أضاة، وهو الغدير.

(5) **القنان**: جبل قطنت فيه بنو أسد. **الفج**: الطريق الواسعة بين جبلين. **طباه**: أي دعاه. **الخلاء**: الذي لا بشر فيه.

(6) **يريد هنا أن الحمر أوردت أُتُنها، والصنيبعات**: اسم لمكان.

(7) **شجّ**: أي رَكب وعلا. **الرشاء**: الحبل.

(8) **النجاء**: الهرب والسرعة.

(9) **المال**: هو الحمر وأُتُنها. **الوعث**: هي الطريق الوعرة الغليظة الممشى. **الألواح**: العظام.

يَخِرّ نَبيذُها عَن حاجِبَيْهِ فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ مِنْهُ غِطاءُ[1]

يُغَرِّدُ بَينَ خُرمٍ مُفْضِياتٍ صَوافٍ لَمْ تُكَدِّرْها الدِّلاءُ[2]

يُفَضِّلُهُ إذا اجْتَهَدا عَلَيْهِ تَمامُ السِّنِّ منهُ والذَّكاءُ[3]

كأنّ سَحيلَهُ في كلّ فَجْرٍ على أحساءِ يَمْؤودٍ دُعاءُ[4]

فآضَ كأنّهُ رَجُلٌ سَليبٌ على عَلْياءَ لَيسَ لَهُ رِداءُ[5]

كَأنّ بَريقَهُ بَرَقانُ سَحْلٍ جَلا عَن مَتْنِهِ حُرُضٌ وماءُ[6]

فلَيسَ بغافِلٍ عَنها مُضيعٍ رَعِيّتَهُ إذا غَفَلَ الرِّعاءُ[7]

وقد أغدو على ثُبَةٍ كِرامٍ نَشاوَى واجدينَ لِما نَشاءُ[8]

لَهُمْ راحٌ ورَاوُوقٌ ومِسْكٌ تُعَلّ بِهِ جُلُودُهُمُ وماءُ[9]

يَجُرّونَ البُرُودَ وقَدْ تَمَشّتْ حُمَيّا الكأسِ فيهِمْ والغِنَاءُ[10]

---

(1) يخرّ: أي يسقط. النبيذ: كل ما تثيره الحوافر من غبار.

(2) الخرم: هي الغدران التي اتصل ببعضها ببعض وسال أحدها في الآخر. المفضيات: ما أفضى بعضها إلى بعض.

(3) يفضله: يريد أنه يفضل الحمار على الأتان.

(4) السحيل: صوت الحمار؛ لذا سمي مسحلاً. الأحساء: هي المواضع التي يوجد فيها ماء. يمؤود: اسم مكان.

(5) آض: أي آب ورجع. السليب: الذي لا لباس عليه.

(6) السحل: ثوب أبيض من صنع أهل اليمن. الحرض: نبات يستخدم لغسل الأيدي.

(7) عنها: الضمير هنا عائد إلى الأتان. والمقصود بالرعية: الأتن لرعايته لها.

(8) الثبة: الجماعة من القوم. نشاوى: جمع نشوان، وهو السكران.

(9) الراح: الخمر المعتقة. الراووق: المِصْفَاة أو أية خرقة تصفى بها الخمر. تعل به: أي تطيب وتلذّ.

(10) البرود: هي الثياب الموشاة وهي جمع مفرده بُرد. حميا الكأس: أي تأثير الخمر في الرأس وصدمتها فيه.

تَمَشّى بَينَ قَتلى قَدْ أُصِيبَتْ ... نُفُوسُهُمُ وَلَم تُهرَقْ دِماءُ[1]

وما أدري، وسوفَ إخالُ أدري، ... أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟[2]

فإنْ قالوا: النّساءُ مُخَبّآتٌ؛ ... فَحُقّ لكُلّ مُحْصَنَةٍ هِداءُ[3]

وَإمّا أنْ يَقُولَ بَنُو مَصادٍ: ... إلَيكُمْ! إنّنا قَوْمٌ بَراءُ[4]

وإمّا أنْ يَقُولوا: قَدْ وَفَيْنَا ... بِذِمّتِنَا فَعادَتُنَا الوَفاءُ[5]

وإمّا أنْ يَقُولوا: قَدْ أبَيْنَا، ... فَشَرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإبَاءُ[6]

وإنّ الحَقّ مَقطَعُهُ ثَلاثٌ: ... يَمِينٌ أوْ نِفارٌ أوْ جِلاءُ[7]

فذَلِكُمُ مَقاطِعُ كلّ حَقٍ، ... ثَلاثٌ كُلّهنّ لَكُمْ شِفاءُ[8]

فَلا مُستَكرَهونَ لِما مَنَعتُمْ؛ ... وَلا تُعطُونَ إلّا أنْ تَشَاؤوا[9]

جِوارٌ شاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيكُمْ، ... وَسِيّانِ الكَفالَةُ والتّلاءُ[10]

بأيّ الجِيرَتَينِ أجَزْتُمُوهُ، ... فلَمْ يَصلُحْ لكُمْ إلّا الأداءُ[11]

---

(1) القتلى: يراد بهم هنا السكارى، والضمير في تمشى عائد على الخمر.

(2) القوم هنا تعني الرجال من العشيرة.

(3) المحصّنة: كل امرأة تحت زوجها. والهداء الزواج والنكاح.

(4) بنو مصاد: هم بنو حصن. براء: أي بريئون.

(5) وفى بالذمة: إذا حلّل ذمته من عهد أخذه على نفسه.

(6) أبى: إذا امتنع ورفض.

(7) النفار: المقاتلة والاحتكام بعد المنافرة. الجلاء: انكشاف الأمر وحقيقته.

(8) يريد بشفاء هنا أنه جعل بيان الحق شفاء من الالتباس والشك.

(9) المستكره على الشيء: الملزَم به والمجبور عليه.

(10) الكفالة: الضمانة. والتلاء: الحوالة.

(11) يريد الكفالة والتلاء.

وجـارٍ سـارَ مُـعـتَـمِـداً إلَـيـكُـمْ، أجـاءَتْـهُ الـمَـخـافَـةُ والـرّجَـاءُ[1]
فَـجَـاوَرَ مُـكْـرَمـاً، حـتـى إذا مـا دَعـاهُ الـصّـيـفُ وانْـقَـطَـعَ الـشّـتَـاءُ
ضَـمِـنْـتُـمْ مـالَـهُ وَغَـدا جَـمـيـعـاً عـلَـيـكُـمْ نَـقْـصُـهُ ولَـهُ الـنّـمَـاءُ[2]
ولَـوْلا أنْ يَـنَـالَ أبَـا طَـرِيـفٍ إسَـارٌ مِـنْ مَـلـيـكٍ أوْ لِـحَـاءُ[3]
لَـقَـد زارَتْ بُـيُـوتَ بَـنـي عُـلَـيْـمٍ مِـنَ الـكَـلِـمـاتِ آنِـيَـةٌ مِـلاءُ[4]
فَـتُـجْـمَـعُ أيْـمُـنٌ مِـنّـا ومـنـكُـمْ بِـمُـقْـسَـمَـةٍ تَـمُـورُ بِـهَـا الـدّمَـاءُ[5]
سَـيـأتـي آلَ حِـصْـنٍ حـيـثُ كـانـوا مِـنَ الـمَـثُـلاتِ بـاقِـيَـةٌ ثِـنَـاءُ[6]
فَـلَـم أرَ مَـعـشَـراً أسَـرُوا هَـدِيّـاً، وَلـم أرَ جـارَ بَـيْـتٍ يُـسْـتَـبَـاءُ[7]
وجـارُ الـبَـيـتِ والـرّجُـلُ الـمُـنـادي أمـامَ الـحَـيّ عَـقْـدُهُـمـا سَـواءُ[8]
أبَـى الـشّـهَـداءُ عِـنـدَكَ مِـن مَـعَـدّ، فَـلَـيـسَ لِـمـا تَـدِبّ لَـهُ خَـفَـاءُ[9]
تُـلَـجْـلِـجُ مُـضْـغَـةً فـيـهـا أنِـيـضٌ، أصَـلّـتْ فـهـيَ تـحـتَ الـكَـشْـحِ داءُ[10]

---

(1) **أجاءته**: أي ألجأته.
(2) **النماء في الشيء**: الزيادة فيه والربا.
(3) **أبو طريف**: كناية عن الرجل المأسور. **اللحاء**: هو اللوم والملاحاة.
(4) **الكلمات**: إشارة إلى قصائد الهجاء التي قيلت فيهم.
(5) **مُقْسَمَة**: أراد مكة هنا، وتعني مكان القسم.
(6) **المَثُلات**: جمع مَثُلة، وهي التنكيل بالغير ومسبّته..
(7) **الهدي من القوم**: هو الرجل الذي له حُرْمَةٌ فيهم. **يستباءُ**: أي تسبى زوجه.
(8) **الرجل المنادي**: هو الرجل المجالس للقوم.
(9) **الشهداء**: هم الذين يشهدون على الأمر.
(10) **تلجلج**: أي تردّد.. **المضغة**: قطعة اللحم التي هي بقدر المضغة في الفمّ. **الأنيض**: اللحم الذي لم ينضج بعد.

غَصِصْتَ بنيئِها فبَشِمتَ منها، وَعِنْدَكَ، لَوْ أرَدْتَ، لها دوَاءُ[1]

وإنّي لَوْ لَقيتُكَ فاجتَمَعْنَا لَكانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقاءُ[2]

فأُبرِىءُ موضِحاتِ الرّأسِ منهُ، وقد يَشْفي منَ الجَرَبِ الهِناءُ[3]

فمَهْلاً، آلَ عَبدِ اللَّهِ، عَدّوا مَخازِيَ لا يُدَبّ لهَا الضَّرَاءُ

أرُونَا سُنّةً لا عَيْبَ فيها يُسَوّي بَيْنَنَا فيها السَّوَاءُ[4]

فإنْ تَدَعُوا السَّواءَ فليسَ بَيني وَبَينَكُمُ بَني حِصْنٍ بَقَاءُ[5]

ويَبْقَى بَيْنَنا قَذَعٌ وتُلْفَوْا إذاً قَوْماً بأنْفُسِهِمْ أسَاؤوا[6]

وتُوقَدْ نارُكُمْ شَرَراً ويُرْفَعْ لكُمْ في كلّ مَجمَعَةٍ لِواءُ[7]

---

(1) بشمت: أي أتخمت.

(2) مندية: أي داهية تندي صاحبها عرقاً لشدة هَوْلها عليه.

(3) أبرئ: أي أشفي. موضحات الرأس: الشجات فيه. الهناء: القطران.

(4) يريد أنه يطالبهم بسُنّة لا يعابون فيها تسوي بالحق بينه وبينهم. والسواء: العدل.

(5) تدعوا السواء: أي تجانبوا الحق وتتركوا العدل.

(6) القذع: هو القبيح من الكلام.

(7) أراد بالنار نارَ الشهرة، أي إنهم يظهرون أمرهم في الناس.



خبر الوجوه

[الوافر]

ومما روي عن لسان زهير - ولم يقله - هذه الأبيات:

وَلا تُكْثِرْ على ذي الضّعْفِ عَتْباً   وَلا ذِكْرَ التَّجَرّمِ للذُّنُوبِ[1]

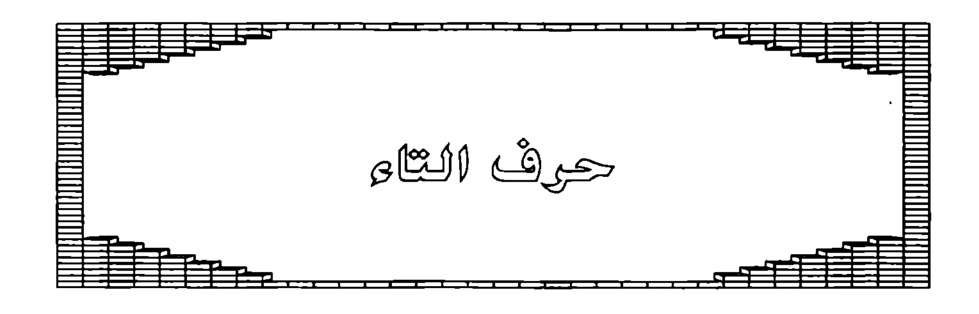
وَلا تَسْألْهُ عَمّا سَوْفَ يُبدي   وَلا عَنْ عَيْبِهِ لكَ بالمَغيبِ[2]

مَتى تَكُ في صَديقٍ أوْ عَدُوٍّ   تُخَبِّرْكَ الوُجُوهُ عنِ القُلوبِ

---

(1) الذنوب: المُكْثِر منها.

(2) يريد بعيبه لك: أي اغتيابه لك في غيابك.



حرف التاء

حشو الدرع

[الكامل]

حين توفي سنان بن أبي حارثة والد هَرِم، رثاه زهير بهذه القصيدة:

إنّ الـرّزِيّـةَ لا رَزِيّـةَ مِـثْـلُـهـا ... ما تَبْتَغي غَطَفانُ يومَ أضَلّتِ[1]

إنّ الـرّكـابَ لَـتَـبْـتَـغـي ذا مِـرّةٍ ... بجُنوبِ نخلَ إذا الشّهورُ أحَلّتِ[2]

يَنْعَوْنَ خَيرَ النّاسِ عندَ شَديدةٍ ... عَظُمَتْ مُصيبتُهُ هناكَ وجلّتِ[3]

وَمُدَفَّعٍ ذاقَ الهَوانَ مُلَعَّنٍ ... راخَيتَ عُقدَةَ حَبلِهِ فانحَلّتِ[4]

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدّرْعِ أنتَ لنا إذا ... نهِلَتْ من العَلَقِ الرّماحُ وعَلّتِ[5]

---

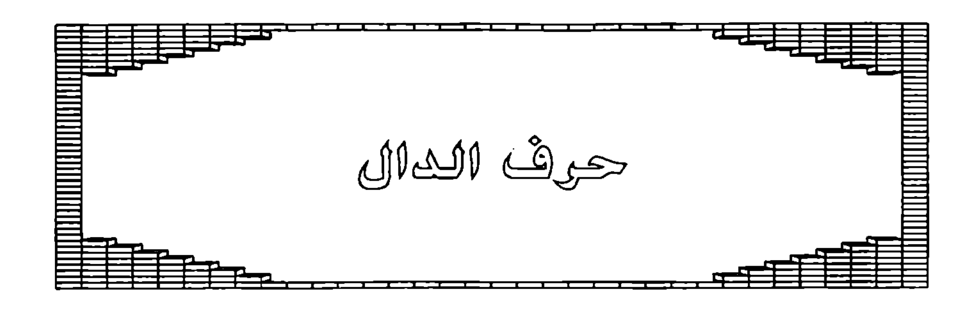
(1) **الرزية**: تعني المصيبة، والأمر الذي فيه هلاك. **يوم أضلت**: أي يوم فقدت ما كان لديها.

(2) **الرّكاب**: الإبل والرواحل. **ذا مرّة**: أي ذا عقل راجح. **جُنوبُ نخل**: أطراف مكان اسمه نخل، ونواحيه.

(3) **الشديدة**: المصيبة والرزية.

(4) **المدفع**: هو الفقير الذي يدفع بالأبواب ولا يعطى سؤله. **وملعّن**: الذي تحلّ به لعنات كثيرة من الغير.

(5) **نهلت**: أي شربت شربة أولى. **العلق**: الدّم.



حرف الدال

قوم أبوهم سنان

[البسيط]

قال يمدح هرم بن سنان وإخوته:

إنّ الـخَـلـيـطَ أجَـدّ الـبَـيـنَ فـانـجَـرَدوا — وَأخْـلَـفـوكَ عِـدَ الأمـرِ الـذي وَعـدُوا[1]

لَوْ كانَ يقعُدُ فوْقَ الشّمسِ من كَرمٍ — قَـوْمٌ لأوّلُـهُـمْ يَـومـاً إذا قَـعَـدُوا[2]

قَـوْمٌ أبُـوهُـمْ سِـنَـانٌ حِـيـنَ تَـنْـسُـبُـهُـم — طـابُـوا وطـابَ مِـنَ الأوْلادِ مـا وَلَـدُوا

جِـنٌّ إذا فَـزِعُـوا إنْـسٌ إذا أمِـنُـوا — مُـمَـرَّدونَ بَـهَـا لـيـلٌ إذا جَـهَـدُوا[3]

لَـوْ يُـعْـدَلُـونَ بِـوَزْنٍ أوْ مُـكـايَـلَـةٍ — مالُوا برَضْوَى وَلم يُعدَلْ بهِمْ أحَدُ[4]

مُحَسَّدونَ علـى مـا كـانَ مـن نِـعَـمٍ — لا يَـنْـزِعُ الـلّـهُ مِـنْـهُـمْ مـا بـهِ حُـسِـدُوا

---

(1) الخليط: المعاشر للقوم المخالط لهم. انجرد: أي رحَلَ.

(2) يريد هنا أنهم كانوا أوّل من قعدوا فوق الشمس.

(3) ممرّدون: أي متكبّرون طاغون. البهاليل: هم الأسياد في قومهم. وهو جمع مفرده بهلول.

(4) رضوى: اسم جبل.

غشيت دياراً [الطويل]

وأنشد زهير في مدح هرم بن سنان:

غَشِيتُ دِياراً بالبَقيعِ فثَهْمَدِ دَوَارِسَ قَدْ أقْوَيْنَ مِن أُمِّ مَعبَدِ[1]

أرَبّتْ بهَا الأرْواحُ كُلَّ عَشِيّةٍ فلَمْ يَبْقَ إلّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ[2]

وغَيرُ ثَلاثٍ كالحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُحيلٍ هامِدٍ مُتَلَبِّدِ[3]

فلَمّا رَأيتُ أنّها لا تُجيبُني نَهَضْتُ إلى وَجْناءَ كالفَحلِ جَلعَدِ[4]

جُمالِيّةٍ لَمْ يُبْقِ سَيري ورِحْلَتي على ظَهرِها مِنْ نَيّها غيرَ مَحْفِدِ[5]

مَتى ما تُكَلّفْها مَآبَةَ مَنْهَلٍ فتُستَعْفَ أوْ تُنهَكْ إليهِ فتَجهَدِ[6]

تَرِدْهُ ولَمّا يُخرِجِ السَّوْطُ شأوَهَا مَرُوحاً جَنوحَ اللّيلِ ناجيَةَ الغَدِ[7]

كَهَمّكَ إنْ تجهَدْ تجِدْها نجيحَةً صَبوراً، وإنْ تَسترْخِ عَنها تَزَيّدِ[8]

---

(1) **البقيع**: اسم لمكان بالمدينة، وكذا ثهمد. **الدوارس**: جمع مفرده الدارسة، وهي التي اندثرت وانمحت. **أقوين**: أي أقفرن وخلَوْن.

(2) **أربّت**: أي أقامت ولزمت. **الأرواح**: جمع ريح. **والخيم**: جمع خيمة. **المنضّد**: الموضوع بعضُه فوق بعض.

(3) الثلاث هنا إشارة إلى الأثافي وهي حجارة الموقد التي يوضع عليها القدر. **الهابي**: هو الرماد الذي تعلوه غبرة. **المحيل**: الذي حال عليه حول. **الهامد**: المتغيّر.

(4) **الوجناء**: هي الناقة الضخمة. **والجلعد**: أي شديدة القوة.

(5) **النّي**: هو الشحم، **والمحفد**: هو أهل السنام.

(6) **المنهل**: مكان ورود الماء؛ أي أنها تؤوب إلى المنهل عشية. **تستعفّ**: أي يأخذ منها العفو.

(7) **المروح**: هو الفرس ذو الحركة الدائمة دونما تعب. **والجنوح**: هي التي تجنح في سيرها لنشاطها. **الناجية**: السريعة.

(8) **النجيحة**: مثل الناجية، أي السريعة.

وَتَنضَحُ ذِفْراها بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمُ كُحَيلٍ في المراجِلِ مُعقَدِ[1]
وَتُلوي بِرَيّانِ العَسِيبِ تُمِرّهُ على فَرْجِ مَحرُومِ الشّرابِ مُجدَّدِ[2]
تُبادِرُ أغْوالَ العَشِيّ وتَتّقي عُلالَةَ مَلويٍّ منَ القِدّ مُحصَدِ[3]
كَخَنساءَ سَفعاءِ المَلاطِمِ حُرّةٍ مُسافِرَةٍ مَزْؤودَةٍ أُمّ فَرْقَدِ[4]
غَدَتْ بِسِلاحٍ مِثْلُهُ يُتّقَى بِهِ، وَيُؤمِنُ جأشَ الخائِفِ المُتَوَحِّدِ[5]
وسامِعَتَينِ تَعرِفُ العِتْقَ فيهِمَا إلى جَذرِ مَدلوكِ الكُعوبِ مُحَدَّدِ[6]
ونَاظِرَتَينِ تَطْحَرانِ قَذاهُمَا كأنّهُما مَكْحُولَتانِ بإثْمِدِ[7]
طَبَاها ضَحاءٌ أوْ خَلاءٌ فخالَفَتْ إلَيْهِ السّباعُ في كِناسٍ ومَرْقَدِ[8]
أضاعَتْ فلَمْ تُغفَرْ لها خَلَواتُهَا، فَلاقَتْ بَياناً عندَ آخِرِ مَعهَدِ[9]

---

(1) **ذفراها**: جمع ذفرى، وهو العظم الناتئ خلف الأذن. **العصيم**: الإشارة الباقية أو الأثر. **المراجل**: هي القدور الكبيرة، يريد أنها منصوبة للطبخ.

(2) **العسيب**: هو عظم الذنب. **محروم الشراب**: أي الذي لم يرضع من أمه. **والمجدد**: المقطوع اللبن.

(3) **الأغوال**: جمع غول، وهو كل ما اغتال الإنسان وأهلكه. **العلالة**: كل ما يُتَعلَّل به. **القدّ**: كل ما قُدَّ من الجلد. **المُحْصَد**: المفتول بشدة.

(4) **الخنساء**: ذات الأنف القصير. **الملاطم**: الخدود. **المزؤودة**: الخائفة. **الفرقد**: وَلَدُ البقر.

(5) **الجأش**: الصدر.

(6) **العتق**: النجابة والفطنة. **الجذر**: الأصل. **مدلوك الكعوب**: يريد بها القرن أي أنه أملس العقد. **محدد**: أي أن له حدًّا مشحوذاً.

(7) **الإثمد**: نوع من أنواع الكحل.

(8) **طباها**: أي دعاها. **ضحاء**: وجبة الطعام التي تعطى للإبل وقت الغداء. **الكناس**: الساتر من الحر أو البرد.

(9) **أضاعت**: أي فقدت وليدها. **تغفر**: أي تستر.

دَماً عندَ شِلْوٍ تحجُلُ الطَّيرُ حوْلَهُ، وَبَضْعَ لِحامٍ في إهابٍ مُقَدَّدِ[1]

وتَنفُضُ عَنها غَيبَ كُلّ خَميلَةٍ، وتخشَى رُماةَ الغَوْثِ من كلّ مَرْصَدِ[2]

فَجَالَتْ عَلى وَحْشِيّها وكأنّهَا مُسَرْبَلَةٌ في رَازِقيٍّ مُعَضَّدِ[3]

ولم تَدْرِ وَشْكَ البَينِ حتى رَأتْهُمُ وقَدْ قَعَدُوا أنفاقَها كُلَّ مَقعَدِ[4]

وثارُوا بها مِن جانِبَيْها كِلَيهِما، وجالتْ، وَإنْ يُجشِمْنها الشدّ تجهدِ[5]

تَبُذّ الألى يأتينَها مِنْ وَرائِها، وَإنْ يَتَقَدّمْها السّوابقُ تَصْطَدِ[6]

فأنْقَذَها مِنْ غَمرَةِ المَوْتِ أنّها رَأتْ أنّها إنْ تَنظُرِ النَّبْلَ تُقصَدِ[7]

نَجاءٌ مُجِدٌّ لَيسَ فيهِ وَتيرَةٌ، وتَذبِيبُها عَنها بأسْحَمَ مِذْوَدِ[8]

وَجَدّتْ فألْقَتْ بَينَهُنّ وبَينَها غُباراً كَما فَارَتْ دَواخِنُ غَرْقَدِ[9]

بمُلْتَئِماتٍ كالخَذاريفِ قُوبِلَتْ إلى جَوْشَنٍ خاظي الطّريقَةِ مُسنَدِ[10]

---

(1) **الشِلْو**: بقية الجسد. **تحجل**: أي تمشي وكأنها مقيدة. **الإهاب**: الجلد. **المقدّد**: المقطوع والمتشقق.

(2) **الخميلة**: هي الرملة ذات الشجر. **الغوث**: قوم من طيىء هم أشهر رماتها.

(3) **مسربلة**: أي لابسة الثوب. **الرازقي**: هو الثوب الأبيض.

(4) **الأنفاق**: هي المخارج والطرق.

(5) **يجشمنها**: أي يكلّفنها أكثر ما تطيق.

(6) **تبذ**: أي تسبق. **تَصْطَدِ**: أي تدافع عن نفسها بقرنيها.

(7) **تنظر النبل**: أي تراقب رماة السهام. **تقصد**: أي تقتل.

(8) **النجاء**: الإسراع في الأمر. **التذبيب**: الدفاع عن النفس والذود عنها. **الأسحم**: هو الأسود.

(9) **الدواخن**: جمع دخّان.

(10) **الخذاريف**: جمع خذروف، وهي لعبة يلعبها الأطفال. **الجوشن**: الصدر. **الخاظي**: هو اللحم الكثير المتراكب فوق بعضه.

إلى هَرِمٍ تَهجيرُها وَوَسيجُها … تَروحُ منَ اللّيْلِ التَمامِ وتَغتَدي[1]

إلى هَرِمٍ سارَتْ ثَلاثاً منَ اللّوَى، … فَنِعْمَ مَسيرُ الوَاثِقِ المُتَعَمِّدِ[2]

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أيَّ حينٍ أتَيْتَهُ: … أساعَةَ نَحسٍ تُتّقَى أمْ بأسْعُدِ[3]

ألَيسَ بِضرّابِ الكُماةِ بسَيفِهِ … وفَكّاكِ أغْلالِ الأسِيرِ المُقَيَّدِ[4]

كلَيْثِ أبي شِبْلَينِ يَحمي عَرينَهُ، … إذا هُوَ لاقَى نَجدَةً لَمْ يُعَرِّدِ

وَمِدْرَهُ حَربٍ حَمْيُها يُتّقَى بهِ، … شَديدُ الرِّجامِ باللّسانِ وباليَدِ[5]

وَثِقْلٌ على الأعداءِ لا يَضعُونَهُ، … وحَمّالُ أثْقالٍ ومأوَى المُطَرَّدِ[6]

ألَيسَ بفَيّاضٍ يَداهُ غَمَامَةٌ، … ثِمَالِ اليَتَامَى في السّنينَ مُحمّدِ[7]

إذا ابتَدَرَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ غايَةً … منَ المجدِ مَن يَسبِقْ إليها يُسوَّدِ[8]

سَبَقْتَ إلَيها كُلّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ … سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مُجَلَّدِ[9]

كفِعْلِ جَوادٍ يَسبُقُ الخيلَ عَفوُهُ … فيُسرِعُ، وَإنْ يجهدْ ويجهدنَ يبعُدِ[10]

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنيمَةً … بنَهْكَةِ ذي قُرْبَى وَلا بحَقَلَّدِ[11]

---

(1) **التهجير**: السير في منتصف النهار. **الوسيج**: نوع من السير سريع.

(2) **اللّوى**: اسم لموضع هنا.

(3) أراد هنا يوم السعد والنحس لدى النعمان بن منذر أمير المناذرة.

(4) **الكماة**: المقاتلون المدجّجون بالسلاح.

(5) **المدرَه**: الفارس الذي يذود عن حياض أهله. **الرجام**: هو المخاصمة والترامي بذلك.

(6) **حمّال أثقال**: أي أنه. ويقصد هرم بن سنان. يتحمل أعباء قومه وأمور عشيرته.

(7) **ثمال اليتامى**: هو الذي يطعمهم ويقوم على أمرهم. **السنين هنا**: الشدائد.

(8) **ابتدرت**: أي تسابقت. **يسوّد**: أي تهدى له السيادة.

(9) **الطلق**: المعطاء. **والمبرّز**: هو السابق الناس إلى كل جود وخير.

(10) **الجواد**: الكريم. **العفو**: الصفح.

(11) **النهكة**: الإضرار بالشيء. **الحقلّد**: هو المرء ذو الخلق السيىء والبخيل.

سِوَى رُبُعٍ لَمْ يَأْتِ فيهِ مَخانَةً ... وَلا رَهَقاً مِن عائِذٍ مُتَهَوِّدِ[1]

يَطيبُ لَهُ، أو اقْتِراصٍ بِسَيفِهِ، ... على دَهَشٍ في عارِضٍ مُتَوَقِّدِ[2]

فلوْ كانَ حَمْدٌ يُخلِدُ النّاسَ لم تمتْ ... ولكنّ حَمدَ النّاسِ لَيسَ بِمُخلِدِ

ولكنّ منْهُ باقِياتِ وِراثَةً، ... فَأوْرِثْ بَنِيكَ بَعضَها وَتَزَوّدِ

تَزَوّدْ إلى يَوْمِ المَماتِ فإنّهُ، ... ولوْ كَرِهَتْهُ النّفسُ، آخرُ مَوْعِدِ

إلى سنان سيرها [الكامل]

وأنشد ذات مرة:

لِمَنِ الدّيارُ غَشِيتُها بالفَدْفَدِ ... كالوَحْيِ في حَجَرِ المَسيلِ المُخْلِدِ[3]

وإلى سِنانٍ سَيْرُها وَوَسِيجُها ... حتى تُلاقِيَهُ بِطَلْقِ الأسْعُدِ[4]

نِعْمَ الفَتى المُرّيّ أنتَ إذا هُمُ ... حَضَرُوا لَدى الحَجَراتِ نارَ المُوقِدِ[5]

ومُفاضَةٍ كالنِّهْيِ تَنسِجُهُ الصَّبا ... بَيضاءَ كَفّتْ فَضلَها بِمُهَنّدِ[6]

---

(1) **الرَّهَق**: الجور والظلم. **العائذ**: كل ما يتعوذ به. **المتوهد**: المطمئن إلى الأمر الساكن إليه.

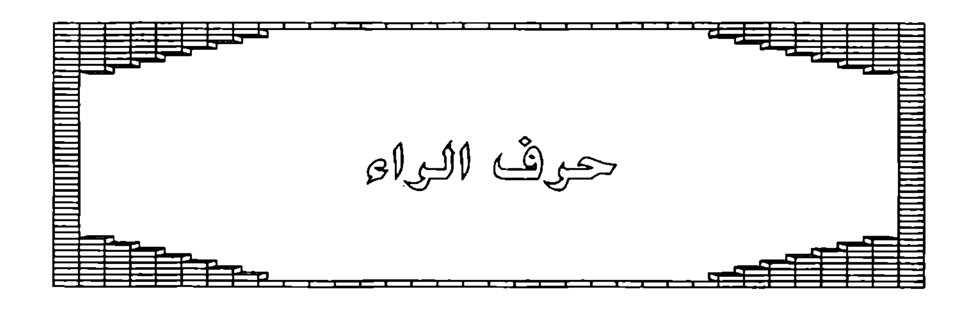
(2) **يطيب له**: يريد الرُّبُع الذي يأخذه، حيث كانت العرب تعطي سيد القوم ربع الغنائم التي تحصل عليها. **الاقتراص**: هو الضرب والقطع. **الدهش**: هو العجلة في الأمر.

(3) **الفدفد**: الصحراء والمفازة. **الوحي**: كل مكتوب. **المسيل**: مجرى الماء الذي يسيل فيه.

(4) **الوسيج**: ضرب من السير سريع. **الطلق**: هو الظاهر البائن.

(5) **الحجرات**: جمع حجرة، وهي ناحيته (أي ناحية الموقد).

(6) **المفاضة**: الدرع. **النِّهي**: هو الغدير الوافر الماء. **كفّت**: أي جمعت. **الفضل**: ما زاد من الشيء. **المهند**: السيف الذي صنع بالهند.



على رسلكم

[الطويل]

حين أراد بنو سليم أن يغيروا على غطفان قال مخاطباً إياهم:

رَأيتُ بني آلِ امرىء القيسِ أصفقوا ... عَلَيْنا وقالوا: إنّنا نحنُ أكْثَرُ[1]

سُلَيْمُ بنُ مَنصُورٍ وَأفناءُ عامرٍ ... وسَعدُ بنُ بكرٍ والنُّصُورُ وأعْصُرُ[2]

خذوا حظّكم يا آلَ عِكرِمَ واذكرُوا ... أوَاصرَنا، والرَّحمُ بالغَيبِ تَذكَرُ[3]

خُذوا حظّكُمْ من وُدّنا، إنّ قُرْبَنا ... إذا ضَرّسَتْنَا الحَرْبُ نارٌ تُسَعَّرُ[4]

وَإنّا وإيّاكُمْ إلى ما نَسُومُكُمْ ... لَمِثْلانِ أوْ أنتُمْ إلى الصّلحِ أفْقَرُ[5]

إذا ما سَمِعْنا صارِخاً مَعَجَتْ بِنَا ... إلى صَوْتِهِ وُرْقُ المَراكِلِ ضُمَّرُ[6]

وَإنْ شُلّ رَيْعانُ الجَميعِ مَخافَةً ... نقولُ جِهاراً: وَيْلَكُمْ لا تُنَفَّرُوا[7]

---

(1) **آل امرئ القيس**: هم هوازن وسُلَيم. **أصفقوا**: أي اجتمعوا وتحزبوا.

(2) **النصور**: جمع نصر وهم الهوزانيون. **أعصر**: يريد باهلة وأبا غني.

(3) **خذوا حظكم**: أي أصيبوه، والأواصر: جمع آصرة وهي صلة القربى.

(4) **ضرستنا الحرب**: من الضرّ إذا عضتهم ونالت منهم. **تسعر**: تتقد.

(5) **نسومكم**: أي نعرض عليكم الأمر وندعوكم إليه.

(6) **الصارخ**: هو الطالب النجدة المستغيث. **الضمر**: الخفيفة.

(7) **شُلَّ**: أي طرد ولُعِن. **ريعان الشيء**: مبتدؤه وأوله.

عَلى رِسْلِكُمْ! إنّا سَنُعدي وَرَاءكُمْ فتَمنَعُكُمْ أرْماحُنا أوْ سَنُعذَرُ[1]

وَإلّا فإنّا بالشَّرَبّةِ فَاللِّوَى نُعَقِّرُ أُمّاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ[2]

المجد في غيرهم [البسيط]

وأنشد في مدح الحارث بن ورقاء حين رد إلى زهير راعيه بعد أن كساه وهجا بني نوفل الذين طلبوا من الحارث قتل الراعي يسار:

أبْلِغْ بَني نَوْفَلٍ عَنّي وقَدْ بَلَغوا مِنّي الحَفيظَةَ لَمّا جاءَني الخَبَرُ[3]

القائِلينَ: يَساراً لا تُناظِرُهُ غِشّاً لِسَيّدِهِمْ في الأمرِ إذْ أمرُوا[4]

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى غَوائِلُهُ لكِنْ وَقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنتَظَرُ[5]

لَوْلا ابنُ وَرْقاءَ والمَجدُ التّليدُ لَهُ كانوا قَليلاً فَما عزّوا ولا كثُرُوا[6]

المَجْدُ في غَيرِهِمْ لَوْلا مَآثِرُهُ وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ والحَرْبُ تَستَعِرُ[7]

أوْلى لهُمْ ثمّ أوْلى أنْ تُصِيبَهُمُ مِنّي بَوَاقِرُ لا تُبْقي وَلا تَذَرُ[8]

وَأنْ يُعَلَّلَ رُكْبانُ المَطيّ بِهِمْ بكلّ قافِيَةٍ شَنْعاءَ تَشتَهِرُ

(1) على رسلكم: أي على مهلكم أو ترفّقوا. سنعدي: أي سنباشر الحرب. سنعذر: سنأتي بالعذر.
(2) الشربة: اسم لموضع وكذا اللوى. **نعقّر**: نذبح. **أمات الرباع**: كل سائحة من الدواب.
(3) **الحفيظة**: هي الغضب والانفعال المزعج.
(4) **لا تناظره**: أي لا تؤخره.
(5) **الغوائل**: جمع غائلة، وهي بمعنى الغدر.
(6) **التليد**: الموروث أبًا عن جدّ.
(7) **المآثر**: جمع مأثرة، وهي كل ما يخلد المرء من فعل حسن.
(8) **البواقر**: جمع باقرة، وهي المصيبة والداهية.

ليس له مرد [الوافر]

وأنشد مهدداً الحارث بن ورقاء وقومه حيث أسروا راعي إبله للبيهم:

تَعَلَّمْ أنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ ... يُنَادَى في شِعارِهِمُ يَسَارُ[1]

وَلَوْلا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ ... وَشَرُّ مَنيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ[2]

يُبَرْبِرُ حينَ يَعدو مِنْ بَعيدٍ ... ضَئيلَ الجِسْمِ يَغْلُوهُ انبِهارُ[3]

إذا أبْزَتْ بهِ يَوْماً أهَلَّتْ ... كَمَا تُبْزِي الصَّعائِدُ والعِشارُ[4]

فأبْلِغْ إن عَرَضْتَ لهمْ رَسُولاً ... بَني الصَّيْداءِ إنْ نَفَعَ الجِوَارُ

بأنَّ الشِّعْرَ لَيسَ لَهُ مَرَدٌّ ... إذا وَرَدَ المِيَاهَ بهِ التِّجارُ

نام الخليّ [الكامل]

وأنشد ذات مرة:

نَامَ الخَلِيُّ فَنَوْمُ العَينِ تَقريرُ ... مِمّا اذَّكَرْتُ وَهَمُّ النّفسِ مذكورُ[5]

ذَكَرْتُ سَلمى وَما ذِكري براجِعِها ... ودونَها سَبْسَبٌ يَهْوي بهِ المُورُ[6]

---

(1) **الشعار**: العلاقة التي يتنادى بها الناس. **يسار**: عبد زهير وراعي إبله.

(2) **العَسْب**: النكاح. **المنيحة**: العارية أو غير المكسوّة.

(3) **يبربر**: أي يتكلم كلاماً بصوت مرتفع. **الانبهار**: هو تصعد النفس لدى التعب.

(4) **أبزت**: أي تأخر عجزها حتى جُرح. **أهلت**: أي رفعت صوتها. **الصعائد**: جمع صعود، وهي الناقة التي ولدت في سبعة أشهر أو ثمانية.

(5) **التقرير**: من القرارة، وهي السكون والهدوء والاطمئنان والسريرة.

(6) **السبسب**: الفلاة الواسعة. **المور**: هو التراب الذي تثيره الرياح.

وما ذكَرْتُكِ إلّا هِجتِ لي طَرَباً ... إنّ المُحِبّ ببَعضِ الأمرِ مَعذورُ[1]

لَيسَ المُحِبّ بمَنْ إنْ شَطّ غَيّرَهُ ... هَجْرُ المُحبّ وَفي الهِجرانِ تَغييرُ[2]

ألا أبلغ بني سبيع

[الوافر]

ومما قاله:

ألا أبْلِغْ لَدَيْكَ بَني سُبَيعٍ ... وَأيّامُ النّوَائبِ قَد تَدورُ[3]

فإن تكُ صِرْمَةٌ أُخذتْ جِهاراً ... لغَرْسِ النّخْلِ أرّزَهُ الشّكِيرُ[4]

فإنّ لكُمْ مَآقِطَ غاشِياتٍ ... كيَوْمِ أُضِرّ بالرّؤساءِ إيرُ[5]

كأنّ عَلَيهِمُ بجَنُوبِ عِسرٍ ... غَمَاماً يَسْتَهِلّ ويَستَطيرُ[6]

(1) **هجت**: أي أثَرْتِ. **الطرب**: بمعنى اللوعة والحَزَن.

(2) **شطّ**: أي بَعُد.

(3) **النوائب**: جمع نائبة، وهي المصيبة.

(4) **الصِرمة**: الخِزْلة من الإبل. **أرّزه**: أي جمعه والتأريز التجميع. **الشكير**: لحاء الشجر، أو صغار النخل.

(5) **المآقط**: جمع مأقط، وهو ضيق الحرب وخناقها. **الغاشيات**: أي التي تحل بالأمر. **الإير**: الدماغ.

(6) **عِسر**: اسم موضع.

وَعْدَ القول في هرم [الكامل]

وقال مادحاً هرماً:

لِمَنِ الديّارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ ... أقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِن شَهْرِ؟[1]

لَعِبَ الزَّمانُ بِهَا وَغَيَّرَهَا ... بَعْدِي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ[2]

قَفْراً بِمُنْدَفَعِ النَّحائِتِ مِنْ ... ضَفْوَى أُولاتِ الضَّالِ والسِّدْرِ[3]

دَعْ ذا وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ البُداةِ وسَيِّدِ الحَضْرِ[4]

تاللَّهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِي ... ذُبْيانَ عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ[5]

أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إذا ... خَبَّ السَّفِيرُ وسابِىءُ الخَمْرِ[6]

وَلأَنْتَ أَوْصَلُ ما عَلِمْتُ بِهِ ... لِشَوابِكِ الأرْحامِ والصِّهْرِ[7]

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذا ... دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ[8]

---

(1) الحَجْر: اسم لمكان باليمامة، وهو حجر يبدو أنه كان عظيماً. أقوين: أي خلون من كل حياة. الحجج: السنوات.

(2) السوافي: هي الرياح التي تسفي التراب وتنثره. المور: التراب الناعم. القطر: المطر الخفيف.

(3) النحائت: اسم لآبار معروفة آنذاك. ضَفْوى: اسم لموضع. الضالّ: هو السِّدْر البرّي. والسدر: نبت هو النبق وينمو على شكل أشجار.

(4) البداة: هم البدو والواحد منها بادٍ.

(5) السراة: هم أشراف القوم، وواحدها سري. الأضر: ضيق الحال والعسر.

(6) معترك الجياع: المكان الذي يجتمعون فيه ويزدحموا. السفير: ورق الشجر الذي تَسْفَه الرياح حين جفافه.

(7) شوابك الأرحام: القرابة.

(8) لُجّ: أي تتابع الحاح.

حـامـي الـذّمـارِ عـلـى مُـحـافَـظَـةِ الـجُـلّـى أمِـيـنُ مُـغَـيَّـبِ الـصّـدْرِ[1]

حَـدِبٌ عـلـى الـمَـوْلـى الـضّـريـكِ إذا نَـابَـتْ عَـلَـيْـهِ نَـوَائِـبُ الـدّهْـرِ[2]

وَمُـرَهَّـقُ الـنّـيـرانِ يُـحْـمَـدُ فـي الّـلأواءِ غَـيْـرُ مُـلَـعَّـنِ الـقِـدْرِ[3]

وَيَـقـيـكَ مـا وَقَـى الأكـارِمَ مِـنْ حُـوبٍ تُـسَـبّ بـهِ وَمِـنْ غَـدْرِ[4]

وإذا بَـرَزْتَ بـهِ بَـرَزْتَ إلـى صَـافـي الـخَـلـيـقَـةِ طَـيّـبِ الـخُـبْـرِ[5]

مُـتَـصَـرّفٍ لـلـمَـجْـدِ، مُـعْـتَـرِفٍ لـلـنّـائِـبـاتِ، يَـراحُ لـلـذّكْـرِ[6]

جَـلْـدٍ يَـحُـثّ عـلـى الـجَـمـيـعِ إذا كَـرِهَ الـظُّـنُـونُ جَـوامِـعَ الأمْـرِ[7]

فـلأنْـتَ تَـفْـري مـا خَـلَـقْـتَ وبـعـضُ الـقَـوْمِ يَـخْـلُـقُ ثـمّ لا يَـفْـرِي[8]

وَلأنْـتَ أشْـجَـعُ حِـيـنَ تَـتّـجِـهُ الأبْـطـالُ مِـنْ لَـيْـثٍ أبـي أجْـرِ[9]

وَرْدٌ عُـراضُ الـسّـاعِـديـنِ حَـديـدُ الـنّـابِ بَـيـنَ ضَـرَاغِـمٍ غُـثْـرِ[10]

يَـصْـطـادُ أُحْـدانَ الـرّجـالِ فَـمَـا تَـنْـفَـكّ أجْـريـهِ عـلـى ذُخْـرِ[11]

---

(1) **الذمار**: حياض القوم وحرمتهم. **الجلّى**: هم جماعة القوم والعشيرة.

(2) **حَدِب**: أي حانٍ ومتعطف. **الضريك**: الذي به ضرّ من فاقة أو فقر.

(3) **مرهّق النيران**: يريد أنه تغشى ناره. **اللأواء**: الجهد والشدة. **غير ملعّن القدر**: يريد أنه محمود القدر.

(4) **الحوب**: تعني الخطيئة والإثم والذنب.

(5) **صافي الخليقة**: ذو خلق واسع وصدر رحب.

(6) **يراح للذكر**: يفرح لفعل الخير كي يذكر بخير.

(7) **الجلد**: ذو الشكيمة القويُّ. **جوامع الأمر**: هو الخطب أو كل أمرٍ مهم تجتمع له القبيلة.

(8) **تفري**: أي تقطع.

(9) **الأجري**: جمع جرو، وهو ولد الأسد.

(10) **الورد**: اسم من أسماء الأسد. **العراض**: أي واسع. **الغثر**: الغبر اللون.

(11) **أحدان الرجال**: أي واحداً تلو الآخر. **الذخر**: كل ما يخبأ.

وَالسِّتْرُ دونَ الفاحِشاتِ ومَا ... يَلْقَاكَ دونَ الخَيرِ مِن سِترِ
أُثني عَلَيْكَ بمَا عَلِمْتُ ومَا ... سَلَّفتَ في النَّجَداتِ والذِّكْرِ[1]
لَوْ كُنتَ مِنْ شيءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كنتَ المُنَوِّرَ لَيلَةَ البَدْرِ[2]

أقيمي أم كعب [الوافر]

وخاطب زوجه أم كعب فقال:

قالَتْ أُمُّ كَعْبٍ: لا تَزُرْني ... فَلا وَاللّهِ ما لَكَ مِنْ مَزَارِ
رَأيْتُكَ عِبْتَني وَصَدَدْتَ عنّي ... وكيفَ عَلَيكَ صَبري واصطبارِي[3]
فلَمْ أُفسِدْ بَنِيكَ وَلم أُقَرِّبْ ... إلَيكَ مِنَ المُلِمّاتِ الكِبارِ
أقيمي أُمَّ كَعْبٍ واطْمَئِنّي ... فإنّكِ ما أقَمْتِ بخَيرِ دارِ[4]

ثمن الغنى [الطويل]

وقال:

وَإنّكَ إنْ أعطَيتَني ثَمَنَ الغِنَى ... حَمِدْتَ الذي أُعطيكَ من ثمن الشُّكرِ
وَإنْ يَفْنَ ما تُعطيهِ في اليَوْمِ أوْ غدٍ ... فإنّ الذي أُعطيكَ يَبقَى على الدّهرِ

(1) **سلّفت**: أي تقدّم ذكره أو العمل به. **النجدات**: جمع نجدة، وهي الشدة والبأس.
(2) **ليلة البدر**: أي ليلة نصف الشهر القمري حيث يكتمل شكل القمر في استدارة كاملة.
(3) **الصدود**: هو ترك الأمر والالتفات إلى غيره. **الاصطبار**: التحمل الزائد للأمر وتكلّف الصبر عليه.
(4) **بخير دار**: يريد أنها ما حلّت في دار إلا كانت مكرّمة.

لأنت أوصل

[الكامل]

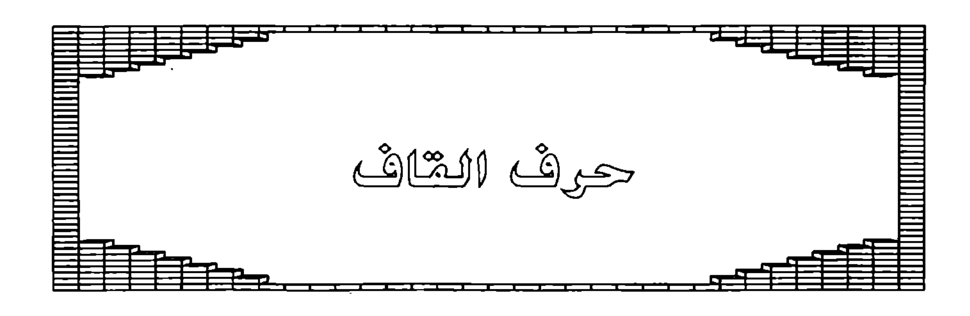
وأنشد ذات مرة:

وَلأنْــتَ أوْصَــلُ مَــنْ سَــمــعــتُ بــه لِــشَــوَابِــكِ الأرْحــام والــصِّــهْــرِ[1]

الــحــامِــلُ الــعِــبْءَ الــثّــقــيــلَ عَــنِ الــجــانــي بــغَــيْــرِ يَــدٍ وَلا شُــكْــرِ[2]

(1) الشوابك: أواصر القربى.

(2) يريد أنه يتحمل ديّات الجناة دونما مَنّ ولا تفضل.



هو الجواد [البسيط]

وفي مدح هرم وأبيه وإخوته أنشأ يقول:

إنّ الـخَـلـيـطَ أجَـدّ الـبَـيـنَ فـانْـفَـرَقَـا ... وَعُـلّقَ القلبُ مِنْ أسماءَ ما عَلِقَا[1]

وفـارَقَـتْـكَ بـرَهْـنٍ لا فَـكـاكَ لَـهُ ... يومَ الوداعِ فأمسَى الرّهنُ قد غَلِقَا[2]

وأخلَفَتْكَ ابنَةُ البَكرِيّ ما وَعَدَتْ ... فأصْبَحَ الحَبْلُ مِنْها واهِناً خَلَقَا[3]

قامَتْ تَراءَى بذي ضَالٍ لتَحزُنَني ... وَلا مَحالَةَ أنْ يَشتاقَ مَنْ عَشِقَا[4]

بِجِـيـدِ مُـغْـزِلَـةٍ أدْمـاءَ خـاذِلَـةٍ ... مِـنَ الظّبـاءِ تُـراعـي شـادِنـاً خَـرِقَـا[5]

كأنّ رِيقَتَها بعدَ الكرَى اغتُبِقَتْ ... مِنْ طَيّبِ الرّاحِ لَمّا يَعْدُ أن عَتُقَا[6]

---

(1) **الخليط**: الذي يشارك صاحب الدار في سكن الدار. **البين**: الفراق، وأجدّ البين أي أراد الفراق وحقّقه. **انفرقا**: أي ابتعد وتقطعت به أسباب الوصال.

(2) **برَهْن**: أي بقلبه الذي أضحى أسيراً لديها.

(3) **الواهن**: المهزول. **الخَلَق**: البالي الذي عفا عليه الزمن.

(4) **تراءى**: تتراءى وتبدو. **الضال**: هو السدر البري.

(5) **المغزلة**: هي الظبية التي لها غزال. **أدماء**: البيضاء. **الشادن**: هي الظبية التي اشتد عودها وقويت على المشي. **والخاذلة**: هي الغزالة التي خذلت قطيعها وأقامت على ولدها. **الخَرِق**: هو الغزال الذي لصق بالأرض لصغره فلا يدري أين يؤخذ.

(6) **الاغتباق**: هو شرب الخمرة في العشيّ.

شَجّ السُّقاةُ على ناجُودِها شَبِماً مِنْ ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً وَلا رَنِقَا[1]

ما زِلْتُ أرْمُقُهُمْ حتى إذا هَبَطَتْ أيدي الرّكابِ بِهِمْ من راكِسٍ فلقَا[2]

دانِيَةً لِشَرَورَى أوْ قَفا أدَمٍ يَسْعَى الحُداةُ على آثارِهِمْ حِزَقَا[3]

كَأنّ عَيْنَيّ في غَرْبَيْ مُقَتّلَةٍ مِنَ النّوَاضِحِ تسقي جَنّةً سُحُقَا[4]

تَمْطُو الرّشاءَ فتُجري في ثِنايَتِها مِنَ المَحالَةِ ثَقْباً رائِداً قَلِقَا[5]

لَها مَتاعٌ وَأعْوانٌ غَدَوْنَ بِهِ قِتْبٌ وَغَرْبٌ إذا ما أُفرِغَ انسَحَقَا[6]

وخَلفَها سائِقٌ يَحدو إذا خَشِيَتْ منْهُ اللّحاقَ تمُدّ الصُّلْبَ والعُنُقَا

وقابِلٌ يَتَغَنّى كُلّما قَدَرَتْ على العَراقِ يَداهُ قائِماً دَفَقَا[7]

يُحيلُ في جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفادِعُهُ حَبْوَ الجَواري تَرَى في مائِهِ نُطُقَا[8]

---

(1) الناجود: أول ما يخرج من الخمر. الشبم: هو الماء البارد. لينة: بئر بطريق مكة. الطرق: الموضع الذي تبول فيه الإبل وتبعر. الرّنَق: الكدر.

(2) أرمقهم: أي ألحظهم. الركاب: هي الإبل المعدّة للرحيل. راكس: اسم وادٍ. الفلق: هو المطمئن من الأرض بين جبلين.

(3) شرورى: اسم لموضع، وكذا أدم. الحزق: الجماعات.

(4) المقتّلة: يريد التي ذللت بكثرة العمل. الجنّة: البستان. وقصد هنا النخيل. السُحُق: جمع سحوق، هي النخلة التي ذهبت جريدتها وطالت.

(5) تمطو الرشاء: أي تمد الحبل. الثناية: هو الحبل الذي شد أحد طرفيه وربط بطرفه الآخر في دلو. المحالة: هي البكرة. الرائد: هو الذي يذهب ويؤوب.

(6) قتب وغرب: هو تبيين للمتاع. القتب: أداة الناقة المستقى عليها. والغرب: هي الدلو العظيمة. انسحق: إذا مضى وبعد سيلانه.

(7) العراقي: جمع عرقوة، قطعتان من خشب توضعان في فم الدلو يشد بهما الحبل. الدفق: صب الماء من الدلو.

(8) حبو الجواري: يريد به أن الضفاع تثب كما تثب الجواري من نساء وأطفال. النطق: جمع نطاق، وهي الطريق التي يعلو بها الماء.

يخرُجْنَ مِنْ شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ ... على الجُذوعِ يَخفْنَ الغَمّ والغَرَقَا[1]

بلِ اذكُرَنْ خيرَ قَيسٍ كلّها حَسَباً ... وخَيرَها نائِلاً وخَيرَها خُلُقَا

القائِدَ الخَيلَ مَنكُوباً دوابِرُهَا ... قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القِدّ والأَبَقَا[2]

غَزَتْ سِماناً فآبَتْ ضُمّراً خُدُجاً ... مِنْ بَعدِ ما جَنَبوها بُدّناً عُقُقَا[3]

حتى يَؤوبَ بها عُوجاً مُعَطّلَةً ... تَشكو الدّوابِرَ والأَنساءَ والصُّفُقَا[4]

يطلُبُ شَأوَ امرأينِ قَدّمَا حَسَناً ... نَالا المُلُوكَ وبَذّا هذهِ السُّوقَا[5]

هوَ الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهِمَا ... على تَكاليفِهِ فمِثلُهُ لَحِقَا[6]

أوْ يَسْبِقَاهُ على ما كانَ مِنْ مَهَلٍ ... فمِثلُ ما قَدّمَا مِنْ صالحٍ سَبَقَا[7]

أغَرُّ أبيَضُ فَيّاضٌ يُفَكّكُ عَنْ ... أيدي العُناةِ وعَنْ أعناقِها الرِّبَقَا[8]

وذاكَ أحزَمُهُمْ رَأياً إذا نَبَأٌ ... مِنَ الحوادِثِ غادى النّاسَ أوْ طَرَقَا[9]

---

(1) الضمير في يخرجن عائد على الضفادع. **طحل**: أي أخضر يضرب إلى غبرة.

(2) **الدوابر**: هي الحوافر. **القد**: كل ما قطع من جلد. **الأبق**: نسيج يشبه الكتان.

(3) **الخدج**: هن اللائي يلقين بأطفالهن لغير تمام. **البدّن**: جمع بادن وهي الضخمة السمينة. **العقق**: جمع عقوق، وهي التي بان عليها الحمل.

(4) **العوج**: جمع عوجاء، وهي الهزيلة. **الأنساء**: جمع نسا، وهو عرق في الفخذ. **الصفق**: جمع صفاق، وهو جلد تحت الجلد الأعلى في البطن.

(5) **الشأو**: الغاية. **المرآن**: هما أبوه وجدّه. **بذا**: أي غلبا.

(6) يريد تكاليفه أي على ما يتكلّف من الشدة والمشقة.

(7) **المَهَل**: التقدم..

(8) **العناة**: جمع عانٍ، وهو الأسير. **الربق**: جمع ربقة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رؤوس البهم لئلا ترتضع أمهاتها.

(9) **غادى الناس**: أي جاءهم غدواً. **طرق**: أي جاء ليلاً.

فَضْلَ الجِيادِ على الخَيلِ البِطاءِ فَلا ... يُعطي بذلكَ مَمْنُوناً وَلا نَزِقَا[1]

قد جَعَلَ المُبتَغونَ الخَيرَ في هَرِمٍ ... والسّائِلُونَ إلى أبوابِهِ طُرُقَا

إنْ تَلْقَ يَوماً على عِلاّتِهِ هَرِماً ... تَلْقَ السّماحَةَ منهُ والنّدَى خُلُقَا[2]

وليسَ مانعَ ذي قُرْبَى وذي رَحِمٍ ... يوماً ولا مُعْدِماً من خابِطٍ ورَقَا[3]

لَيْثٌ بعَثّرَ يَصطادُ الرّجالَ إذا ... ما كَذَّبَ اللّيْثُ عَنْ أقرانِهِ صَدقَا[4]

يَطعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطّعَنوا ... ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقَا

هذا وَلَيسَ كَمَنْ يَعْيَا بخُطّتِهِ ... وَسْطَ النّديّ إذا ما ناطِقٌ نَطَقَا

لَوْ نالَ حَيٌّ من الدّنيا بمَنزِلَةٍ ... وَسطَ السّماءِ لَنالَتْ كَفُّه الأفُقَا

الخيل [الطويل]

وأنشد وابنه كعب يجيز له:

قال زهير:

وإنّي لَتَغدو بي على الهَمّ جَسْرَةٌ ... تَخُبّ بوَصّالٍ صَرُومٍ وتُعنِقُ[5]

---

(1) **الممنون**: المقطوع، والذي لا صلة له. **النزق**: هو الذي يبطىء بعد الجري.

(2) يريد بعلى علاته: أي على الرغم من قلة ماله أو عوزه.

(3) **الخابط**: القاصد المعروف من أهله. والورق هنا بمعنى المعروف. **المعدم**: هو الذي يمنع المعروف.

(4) **ليث**: أي جريء مقدام، وهو اسم من أسماء الأسد، وعثّر اسم لمكان. **القرن**: هو الصاحب في القتال.

(5) **الجَسْرة**: هي الناقة الكبيرة القولية. **تخبّ**: أي تسرع. **الوصّال**: مبالغة، والمراد أنه كثير الوصل. **الصروم**: مبالغة، والمراد أنه كثير قطع حبال المودة. **تعنق**: أي تسير عَنَقاً وهو ضرب من السير السريع.

قال كعب بن زهير:

كَبُنيانَةِ القَرْيِيّ موْضِعُ رَحْلِها   وآثارُ نِسعَيها من الدَّفِّ أبْلَقُ[1]

قال زهير:

على لاحِبٍ مثلِ المَجَرّةِ خِلْتَهُ   إذا ما عَلا نَشزاً من الأرْضِ مُهرَقُ[2]

قال كعب:

مُنِيرٌ هُداهُ لَيلِهِ كَنَهارِهِ   جَميعٌ إذا يَعْلُو الحُزُونَةَ أفْرَقُ[3]

قال زهير:

يَظَلّ بِوَعْساءِ الكَثيبِ كَأنّهُ   خِباءٌ على صَقْبَى بُوَانٍ مُرَوّقُ[4]

قال كعب:

تَراخى بهِ حبُّ الضّحاءِ وقَدْ رَأى   سَماوَةَ قَشْراءِ الوَظيفَينِ عَوْهَقُ[5]

---

(1) **البنيانة**: البناء. **القريي**: المنسوب إلى قرية. **النِسْع**: هي الحبال التي تشد بها الرحال لدى السفر.

(2) **اللاحب**: فرس ظهرها ملساء في انحدار. **النشر**: أي المرتفع. **المهرق**: الثوب الأبيض المنسوج من الحرير.

(3) **يريد أنه يهتدي في ليله إلى الطريق كاهتدائه في النهار.. والحزونة**: هي الأرض الوعرة القاسية. **الأفرق**: صفة للخيل ذميمة، وتعني إشراف إحدى الوركين على الأخرى.

(4) **الوعساء**: كل ما اندك من رمل وسهل. **الكثيب**: التلال الصغير من الرمل. **صقبى بوان**: اسم موضع. **المروّق**: أي ذو رِواق.

(5) **الضحاء**: هو الرعي في ساعة الضحى. **السماوة**: شكل الشيء وشخصه. **القشراء**: ذات الحمرة الشديدة. **الوظيفان**: مثنى وظيف، وهو مستدق الذراع لدى الخيل والإبل. **العوهن**: الطويلة.

قال زهير:

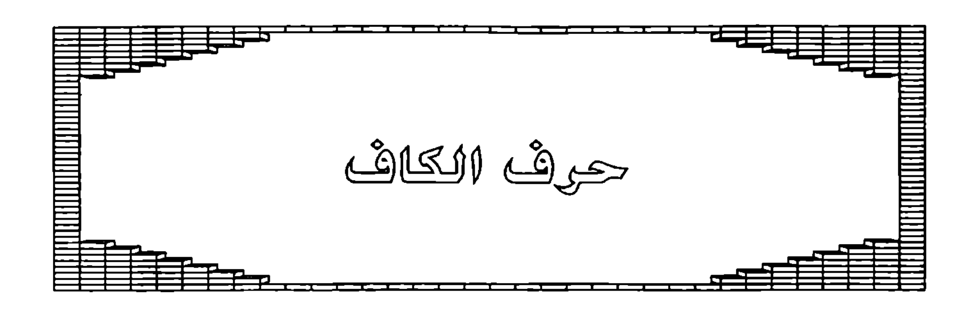
يَحِنّ إلى مِثْلِ الحَبابيرِ جُثّمِ لدى مُنهَجٍ مِنْ قَيضِها المُتَفَلِّقِ[1]

قال كعب:

تَحَطّمَ عَنها قَيضُها عن خَرَاطِمِ وعَن حَدَقٍ كالنَّبْجِ لم يَتَفَتّقِ[2]

(1) **الحبابير**: جمع حبرور، وهو فرخ الحبّارى، وهو ضرب من الطيور يضرب المثل في البلاهة. **الجثم**: جمع جاثم وهي المتلبّدة في الأرض. **المنهج**: كل ما بلي من الثياب.

(2) **القيض**: هو قشر البياض. **الخراطم**: جمع خرطوم، وهو الأنف. **الحدق**: العيون. **النّبج**: هو البردي. **لم يتفتق**: أي لم يتفتّح.



بان الخليط [الكامل]

ويروى أنه كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً، فقال زهير:

بانَ الخَليطُ وَلم يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ... وَزَوَّدوكَ اشتِياقاً أيَّةً سَلَكُوا[1]

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلوا ... إلى الظَهيرَةِ أمرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ[2]

ما إنْ يكادُ يُخَلّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ... تَخالُجُ الأمْرِ، إنّ الأمرَ مُشتَرَكُ[3]

ضَحَّوا قَليلاً قَفَا كُثبانِ أسْنُمَةٍ ... وَمِنهُمُ بالقَسُوميّاتِ مُعتَرَكُ[4]

ثمّ استَمَرّوا وقالوا: إنّ مَشرَبَكُمْ ... ماءٌ بِشَرْقيّ سلمى فَيدُ أوْ رَكَكُ[5]

يَغشَى الحُداةُ بِهِمْ وَعثَ الكَثيبِ كما ... يُغشِي السّفائنَ مَوْجَ اللُّجّةِ العَرَكُ[6]

---

(1) **لم يأووا**: أي لم يرحموا.

(2) **القيان**: الجواري والإماء. **اللبك**: المختلط.

(3) **تخالج الأمر**: أي الاختلاف في الرأي.

(4) **ضحّوا**: أي ارتادوا المراعي في الضحى. **أسنمة**: جبل معروف بفلج. **القسوميات**: مواضع عالية عند طريق فلج. **المعترك**: مكان الهبوط.

(5) **استمرّوا**: أي استقرّوا. **سلمى**: اسم لجبل. **فيد**: اسم موضع، وكذا ركك.

(6) قصد الشاعر أنهم اختزلوا الطريق وجابوا الرمال حتى غاصت الأقدام فيها.

هلْ تُبلِغَنّي أدْنَى دارِهِمْ قُلُصٌ ... يُزْجي أوَائِلَهَا التّبْغيلُ والرَّتَكُ[1]

مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لا شَوَارَ لَهَا ... إلّا القُطُوعُ على الأنساعِ والوُرُكُ[2]

مثْلُ النّعامِ إذا هَيّجتَها ارْتَفَعَتْ ... على لَوَاحِبَ بِيضٍ بَينَها الشَّرَكُ[3]

وَقَد أرُوحُ أمامَ الحَيّ مُقْتَنِصاً ... قُمْراً مَرَاتِعُها القِيعانُ والنَّبَكُ[4]

وصاحبي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَراكِلُها ... جَرْداءُ لا فَحَجٌ فيها وَلا صَكَكُ[5]

مَرّاً كِفاتاً إذا ما الماءُ أسهَلَهَا ... حتى إذا ضُرِبَتْ بالسّوْطِ تَبترِكُ[6]

كأنّها مِنْ قَطَا الأجْبابِ حَلّأَهَا ... وِرْدٌ وَأفْرَدَ عَنْها أُخْتَها الشَّرَكُ[7]

جُونِيّةٌ كحَصَاةِ القَسْمِ مَرْتَعُها ... بالسّيِّ ما تُنبِتُ القَفعاءُ والحَسَكُ[8]

---

(1) **القلص**: جمع قلوص، وهي الإبل الفتية. **التبغيل**: ضرب من السير. **الرتك**: ضرب من السير فيه تقارب الخطوات.

(2) **الشوار**: هو المتاع. **القطوع**: هي الطنافس التي يوطأ بها الرحل.

(3) **مثل النعام**: يريد أنها ضامرة خفيفة. **هيّجتها**: أي حثها على السير. **ارتفعت**: أي زادت سرعتها. **الشرك**: جمع شركة، وهي بنيات تتفرع من الطريق.

(4) **القمر**: جمع أقمر، ومؤنثة قمراء، وهي الأتن الوحشية. **النبك**: جمع نبكة وهي الرابية من الطين.

(5) **وردة**: يريد لون الفرس. **النهد**: أي ضخمة. **الفحج**: تباعد ما بين الفخذين والعرقوبين. **والصكك**: اصطكاكهما.

(6) **تبترك**: أي تجدّ في الجري.

(7) **الأجباب**: الآبار. **حلأها**: أي طردها عن الماء. **الورد**: هم القوم الذين يردون الماء.

(8) **حصاة القسم**: حصاة كانت توضع في القدح لدى السفر بقصد صبّ الماء عليها حتى يتوزع بين المسافرين بإنصاف، وشرطها أن تكون مجتمعة ملساء. **السي**: الفلاة والصحراء. **القفعاء**: نوع من البقوليات. **الحسك**: ثمر النقل وهو أيضاً من البقوليات.

أهوَى لها أسفَعُ الخَدّينِ مُطرِقٌ ... رِيشَ القَوادِمِ لم يُنْصَبْ له الشّبَكُ[1]

لا شيءَ أسرَعُ مِنها وَهيَ طَيّبَةٌ ... نَفساً بما سَوْفَ يُنجيها وتَترِكُ[2]

دونَ السّماءِ وفوْقَ الأرْضِ قَدرُهُما ... عندَ الذُّنابَى، فلا فوتٌ ولا دَرَكُ

عندَ الذُّنابَى لها صَوتٌ وَأزمَلَةٌ ... يَكادُ يَخطَفُها طَوْراً وتَهْتَلِكُ[3]

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الوَليدِ لَهَا ... طارَتْ وَفي كَفّهِ مِن ريشها بِتَكُ

ثمّ استَمَرّتْ إلى الوادي فَألجأهَا ... مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الأظْفارُ والحَنَكُ[4]

حتى استَغاثَتْ بماءٍ لا رِشاءَ لَهُ ... مِنَ الأباطِحِ في حافاتِهِ البُرَكُ[5]

مُكَلَّلٍ بأصُولِ النّبْتِ تَنسِجُهُ ... ريحٌ خَريقٌ لضاحي مائِهِ حُبُكُ[6]

كمَا استَغاثَ بسَيْءٍ فَزُّ غَيطَلَةٍ ... خافَ العُيُونَ فلَم يُنظَرْ به الحشكُ[7]

فَزَلّ عَنها وَأوْفَى رَأسَ مَرْقَبَةٍ ... كمنصَبِ العِترِ دَمّى رَأسَهُ النُّسُكُ[8]

---

(1) **أهوى**: بمعنى انحدر. **أسفع الخدين**: يريد الصقر. **مطرّق**: أي أن ريشه غير منتشر بعضه على بعض.

(2) **تترك**: يريد أنها لا تبدي أقصى ما عندها من سرعة بحيث إنها تثق بنفسها من أن الصقر لن يلحق بها.

(3) **الأزملة**: هو اختلاط الصوت. **تهتلك**: تجدّ في طيرانها.

(4) **الحنك**: يعني هنا منقار الصقر.

(5) **الرشاء**: الحبل. **الأباطح**: جمع أبطح، وهو المنبطح من الأرض. **البرك**: هو طير بيض صغار.

(6) **تنسجه**: أي تمر به. **الخريق**: أي الشديدة. **الضاحي**: الذي تبرّز للشمس وظهر. **الحبك**: جمع حبيك، وهو الطريقة.

(7) **الغزّ**: ولد البقرة. **الغيطلة**: البقرة. **الحشك**: دفع الدرة.

(8) **أوفى**: أشرف. **المرقبة**: هو المكان العالي الذي يُراقَبُ منه. **النسك**: جمع نسيكة، وهي كل ما ذبح على الحجر تعبداً ونسكاً.

هَلاّ سألْتِ بَني الصّيداءِ كُلّهُمُ ... بأيّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنتُ أمتَسِكُ[1]

فَلَنْ يَقُولوا بحَبْلٍ واهنٍ خَلَقٍ ... لوْ كانَ قَوْمُكَ في أسبابِهِ هَلَكُوا[2]

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ مِنكُمْ بداهِيَةٍ ... لم يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلي وَلا مَلِكُ[3]

أُرْدُدْ يَساراً ولا تَعنُفْ عَلَيهِ وَلا ... تَمْعَكْ بعِرْضِكَ، إن الغادرَ المَعِكُ[4]

وَلا تكونَنْ، كأقوامٍ عَلِمْتُهُمُ ... يَلْوُونَ ما عِندَهُمْ حتى إذا نُهِكُوا[5]

طابَتْ نفوسُهُمُ عن حقّ خَصْمِهِمُ ... مَخافَةَ الشّرّ فارْتَدّوا لما تَرَكُوا

تَعَلّمَنْ! ها، لَعَمرُ اللّهِ، ذا قَسَماً ... فاقدِرْ بذَرْعِكَ وانظرْ أينَ تَنسلِكُ[6]

لَئِنْ حَلَلْتَ بجَوّ في بَني أسَدٍ ... في دينِ عَمرٍو وحالَتْ بَينَنا فَدَكُ[7]

لَيَأتِيَنّكَ مِنّي مَنطِقٌ قَذِعٌ ... باقٍ كمَا دَنّسَ القُبْطِيّةَ الوَدَكُ[8]

---

(1) **بنو الصيداء**: هم قوم من أسد.

(2) **الخلق**: البالي. **أسبابه**: أي حباله.

(3) **يا حار**: مرخم (يا حارث).

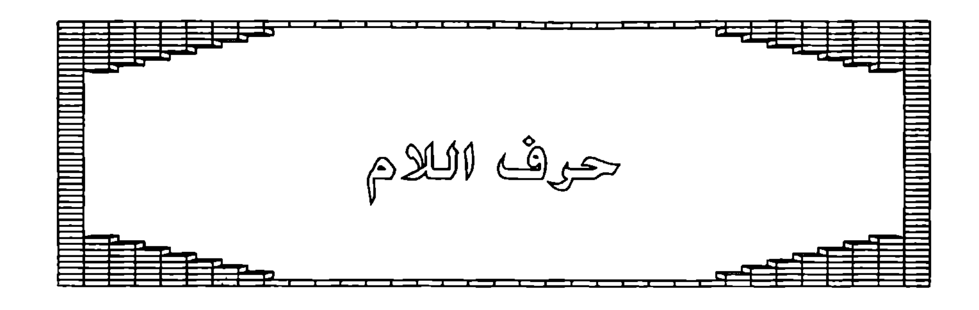
(4) **تمعك**: أي تماطل وتأخر في أداء العهد.

(5) **نهكوا**: أي شتموا.

(6) **اقدر بذرعك**: أي بخطوك. **تنسلك**: أي تدخل في الشيء.

(7) **دين عمرو**: يريد السلطان والطاعة. **فدك**: اسم لمكان في البادية.

(8) **القذع**: هو الذي يشتم شتماً أقذع ما يكون. **القبطية**: ثياب بيضاء. **الودك**: هو الدسم من اللحم والشحم.



حرف اللام

إليك الرحيل [مجزوء الطويل]

وأنشد ذات مرة في مدح والد هرم سنان بن أبي حارثة المزي:

أمِـنْ آلِ لَـيـلـى عَـرَفْـتَ الـطُّـلُـولا ... بـذي حُـرُضٍ مـاثـلاتٍ مُـثُـولا[1]

بَـلِـيـنَ وتَـخْـسَـبُ آيـاتِـهِـنّ ... عَـنْ فَـرْطِ حَـوْلَـيـنِ رَقّـاً مُـحـيـلا[2]

إلـيـكَ، سِـنـانُ، الـغـداةَ، الـرّحـيـلُ ... أعـصِـي الـنُّـهـاةَ وأُمـضِـي الـفُـؤولا[3]

فـلا تـأمَـنـي غَـزْوَ أفْـراسِـهِ ... بَـنـي وائِـلٍ وازهَـبـيـهِ جَـديـلا[4]

وَكَـيـفَ اتّـقـاءُ امـرئٍ لا يَـؤوبُ ... بـالـقَـوْمِ فـي الـغَـزْوِ حـتـى يُـطـيـلا

بـشُـعْـثٍ مُـعَـطَّـلَـةٍ كـالـقِـسـيّ ... غَـزَوْنَ مَـخـاضـاً وَأُدّيـنَ حُـولا[5]

---

(1) **الطلول**: جمع طلل، وهو الداثر من السكن والبواقي منه بعد أن تركه أهله. **ذو الحرض**: اسم لموضع.

(2) **الآيات**: بمعنى العلامات التي بقيت شاهدة عليهن. **فرط حولين**: أي بعد مضي عامين.

(3) **النهاة**: جمع الناهي، وهو الذي ينهى عن فعل الأمر. **أمضي الفؤولا**: أي أتطيّر.

(4) **جديلة**: قبيلة وهي أم رجلين هما فهم وعدوان، وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه.

(5) **معطلة**: هي التي لا أرسان عليها من تعب ووهن. **المخاض**: الحوامل. **أدّين**: أي رُدِدْن إلى أهلهن.

نَـواشِـزَ أطْـبَـاقِ أعـنـاقِـهـا وَضُـمَّـرهـا قـافِـلاتٍ قُـفُـولا[1]

إذا أدْلَـجُـوا لِـحِـوالِ الـغِـوارِ لم تُلْفِ في القَوْمِ نِكساً ضَئيلا[2]

ولـكـنّ جَـلْـداً جَـمـيـعَ الـسّـلاحِ لَـيـلَـةَ ذلِـكَ عِـضّـاً بَـسِـيـلا[3]

فَـلَـمّـا تَـبَـلّـجَ مَـا فَـوْقَـهُ أنـاخَ فَـشَـنّ عَـلَـيـهِ الـشّـلـيـلا[4]

وضـاعَـفَ مِـنْ فَـوْقِـهـا نَـثْـرَةً تَـرُدّ الـقَـوَاضِـبَ عَـنـهـا فُـلُـولا[5]

مُـضـاعَـفَـةً كَـأضـاةِ الـمَـسِـيـلِ تُـغَـشّـي عَـلـى قَـدَمَـيـهِ فُـضُـولا[6]

فـنَـهـنَـهَـهـا سـاعَـةً ثـمّ قـال لِـلـوازِعِـيـنَ: خَـلّـوا الـسّـبـيـلا[7]

فَـأتْـبَـعَـهُـمْ فَـيْـلَـقـاً كـالـسّـرابِ جَـأواءَ تُـتْـبِـعُ شُـخْـبـاً ثَـعُـولا[8]

عَـنـاجِـيـجَ فـي كُـلّ رَهْـوٍ تَـرَى رِعـالاً سِـراعـاً تُـبـاري رَعِـيـلا[9]

---

(1) **النواشز**: هي العظام البارزة بسبب الهزال. **الضمّر**: جمع ضامرة، وهي التي هَزُل لَحمُها وقلّ.

(2) **أدلجوا**: إذا ساروا ليلاً. **حِوال**: أي محاولة. **النكس**: أي الضعيف. **والضئيل**: وهو النحيل المهزول.

(3) **العِضّ**: الداهية من القوم. **البسيل**: المقدام من الفرسان والشجاع فيهم.

(4) **أناخت الإبل**: إذا بركت. **الشليل**: الدرع، وقد أراد أنه وضع عليه درعه ولبسه.

(5) **النثرة**: هي الدرع الواسعة. **القواضب**: هي السيوف. **الفلول**: هي الثلوم الموجودة على السيوف بسبب تضاربها.

(6) **الأضاءة**: الغدير. **تغشي**: أي تغطي.

(7) **نهنهها**: أي كفّها من أجل التحضير للمعركة.

(8) **الفيلق**: المجموعة من الجيش التي تبلغ بمقدار كتيبة. **الجأواء**: هي التي عليها صدأ الحديد لكثرة لبس السلاح. **الشخب**: هو خروج اللبن من خلف الناقة. **الثعول**: ولدها الذي يركب خلفها.

(9) **العناجيج**: جمع عنجوج وهو ذو الرقبة الطويلة. **الرهو**: كل ما انحدر من أرض. **الرعال**: القطيع من الخيل.

جَوانِحَ يَخْلِجْنَ خَلجَ الظّباء ... يُرْكَضْنَ مِيلاً وَيَنزَعْنَ مِيلا[1]

فَظَلّ قَصِيراً على صَحْبِهِ ... وَظَلّ على القَوْمِ يَوْماً طَوِيلا[2]

تزيد الأرض [الوافر]

وأنشد زهير:

تَزيدُ الأرْضُ إمّا مُتَّ خِفّاً ... وَتَحْيَا إنْ حَيِيتَ بها ثَقيلا

نَزَلْتَ بمُسْتَقَرّ العِرْضِ منها، ... وتَمْنَعُ جانِبَيْها أنْ تَمِيلا

صحا القلب عن سلمى [الطويل]

ومدح ذات مرة سنان بن أبي الحارث والد هرم فقال:

صَحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... وَأقْفَرَ من سَلمى التّعانيقُ فالثّقْلُ[3]

وقد كنتُ مِن سَلمَى سِنينَ ثَمانياً ... على صِيرِ أمْرٍ ما يُمِرّ وما يَحْلُو[4]

وكنتُ إذا ما جِئتُ يَوْماً لحاجَةٍ ... مضَتْ وأجَمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو[5]

وكُلُّ مُحِبٍ أحْدَثَ النّأيُ عِندَهُ ... سُلُوَّ فُؤادٍ غيرَ حُبّكَ ما يَسلُو

---

(1) جوانح: أي جنحت على العدو ومالت عليه. يخلجن: أي يسرعن، وينزعن، أي يكففن.

(2) يريد الشاعر أن اليوم كان قصيراً على الظافرين وطويلاً على المظفور بهم.

(3) التعانيق: اسم لموضع، وكذا الثقل.

(4) صير الأمر: منتهاه ومآله.

(5) أجمّت حاجة الغد: حان أوان وقوعها.

تَـأوّبَـي ذِكْـرُ الأحِـبّـةِ بَـعـدَمـا ... هَجعتُ ودوني قُلّةُ الحَزْن فالرَّمْلُ[1]

فأقسَمْتُ جَهداً بالمَنازِلِ من مِنًى ... وما سُحِقَتْ فيهِ المَقادِمُ والقَمْلُ[2]

لأرْتَحِلَنْ بـالـفَـجْـرِ ثـمّ لأدأبَـنْ ... إلى اللّيْلِ إلّا أنْ يُعَرِّجَني طِفْلُ[3]

إلى مَعشَرٍ لم يُورِثِ اللّؤمَ جَدُّهُمْ ... أصاغِرَهُمْ، وكلُّ فَحلٍ له نَجْلُ

تَرَبّصْ، فإنْ تُقْوِ المَرَوْرَاتُ مِنهُمُ ... وداراتُها لا تُقْوِ مِنهُمْ إذاً نخْلُ[4]

فإنْ تُقْوِيَا مِنهُمْ فإنّ مُحَجّراً ... وجِزْعَ الحِسا منهُمْ إذا قَلّ ما يخلو[5]

بلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وألِفْتُهُمْ، ... فإنْ تُقْوِيَا مِنهُمْ فإنّهُما بَسْلُ[6]

إذا فَزِعُوا طاروا إلى مُسْتَغيثِهِمْ ... طِوالَ الرِّماحِ لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ

بِخَيْلٍ عَلَيْها جِنّةٌ عَبْقَرِيّةٌ ... جَديرونَ يَوْماً أن يَنالُوا فيَستَعلُوا[7]

وإنْ يُقْتَلُوا فيُشْتَفَى بدِمائِهِمْ ... وكانُوا قَديماً مِنْ مَنَاياهُمُ القَتلُ

---

(1) **التأوب**: الإتيان في الليل. **القلة**: قمة الجبل. **الحزن**: الأرض الغليظة.

(2) **منى**: موضع بمكة المكرمة. **سحقت**: أي حلقت. **المقادم**: جمع مقدم، وهو أول الرأس. **القمل**: حشرات تتغذى على دم الإنسان والحيوان وتكون على بشرة الرأس عادة.

(3) **أدأب**: أي أجدّ في مسيري. **يعرجني**: أي يحبسني.

(4) **تقوي**: أي تقفر وتخلو. **المرورات**: أرض معروفة. **الدارات**: جمع دارة، وهي كل خلوة بين جبلين.

(5) **محجر**: اسم مكان، وكذا جزع الحسا. **الجزع**: لغةً منعطف الوادي، وحسا لغةً جمع حسي، وهو الماء الذي رفع عنه الرمل.

(6) **بسل**: أي حرام.

(7) **العبقرية**: نسبة إلى عبقر وادٍ باليمن يقال أن جِنّة الشعراء تجتمع هناك. **يستعلوا**: أي يظفروا ويعلوا على العدو.

عَلَيها أُسُودٌ ضارِياتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بِيضٌ لا تُخَرِّقُها النَّبْلُ[1]

إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرّ النّاسَ أنيابُها عُصْلُ[2]

قُضاعِيَّةٌ أوْ أُخْتُها مُضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

تَجِدْهُمْ على ما خَيّلَتْ هُمْ إزاءَها وَإنْ أفسَدَ المالَ الجماعاتُ والأزْلُ[3]

يَحُشّونَها بالمَشْرَفِيّةِ والقَنَا وَفِتيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٌ ولا نُكلُ[4]

تِهامونَ نَجْدِيّونَ كَيْداً ونُجعَةً لِكُلّ أُناسٍ مِنْ وَقائِعِهِمْ سَجْلُ

هُمُ ضَرَبُوا عَن فَرْجِها بكَتيبَةٍ كَبَيضاءِ حَرْسٍ في طَوائفِها الرَّجلُ[5]

مَتى يَشتَجِرْ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ: هُمُ بَيْنَنا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ[6]

هُمُ جَرّدوا أحكامَ كلّ مُضِلّةٍ مِنَ العُقْمِ لا يُلْفى لأمثالِها فَصْلُ[7]

بِعَزْمَةِ مَأمُورٍ مُطيعٍ وآمِرٍ مُطاعٍ فَلا يُلفَى لِحَزْمِهِمُ مِثْلُ

وَلَسْتُ بِلاقٍ بالحِجازِ مُجاوِراً وَلا سَفَراً إلّا لَهُ مِنهُمُ حَبْلُ

بِلادٌ بِهَا عَزّوا مَعَدّاً وغَيرَهَا، مَشارِبُها عذْبٌ وأعلامُها ثَمْلُ[8]

---

(1) السوابغ: جمع سابغة، وهي الدرع الكاملة.

(2) العوان: الحرب التي يقاتل فيها مرة بعد مرة. الضروس: هي الحرب العضوض. تهرّ: أي تجعل الناس يكرهونها. العصل: أي المعوجّة.

(3) الأزل: حبس المال وعدم إرساله إلى الرعي والمراد هنا الإبل.

(4) يحشونها: أي يهجونها، والمراد هنا نار الحرب. النكل: جمع ناكل وهو الجبان.

(5) الفرج: هو الثغر الذي يتقى منه العدو. حرس: جبل معروف. ويريد بيضاء الشمراخ، وذلك لضخامته.

(6) الاشتجار: هو الاختلاف. والسراة: سادة القوم وهي جمع سري.

(7) المضلة: حرب يضلّ بها الناس. العقم: الحروب الشديدة، وهي جمع عقيم.

(8) الأعلام: الجبال. الثمال: الأرض التي يقام فيها.

هُمُ خَيرُ حيّ من مَعَدٍ عَلِمتُهُم، لَهُمْ نائِلٌ في قَوْمِهِمْ ولَهُمْ فضْلُ
فَرِحتُ بما خُبِّرْتُ عن سيِّدَيكُمُ وكانَا امرأينِ كلُّ أمرِهِما يَعْلُو
رَأى اللّهُ بالإحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ فأبْلاهُما خَيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو
تَدارَكْتُما الأحلافَ قد ثُلّ عَرْشُها وذُبْيانَ قد زَلّتْ بأقدامِها النّعْلُ[1]
فأصْبَحتُما منهَا على خَيرِ مَوْطِنٍ سَبيلُكُما فيهِ، وإن أحزَنوا، سَهلُ
إذا السّنَةُ الشّهباءُ بالنّاسِ أجحَفَتْ وَنالَ كِرامَ المالِ في الجَحرَةِ الأكلُ[2]
رَأيتُ ذَوي الحاجاتِ حوْلَ بُيوتِهِمْ قَطيناً بها، حتى إذا نَبَتَ البَقْلُ
هُنالِك إن يُستَخبَلوا المالَ يُخْبِلوا، وإن يُسألوا يُعطوا وإن يَيسرُوا يُغلوا[3]
وفيهِمْ مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُهُمْ وأندِيَةٌ يَنتابُها القَوْلُ والفِعْلُ[4]
على مُكْثِريهِمْ رِزْقُ مَن يَعتريهِمُ، وعندَ المُقِلّينَ السّماحةُ والبَذْلُ[5]
وإنْ جِئْتَهُمْ ألفَيتَ حوْلَ بيوتهِمْ مجَالِسَ قد يُشفَى بأحلامِها الجَهلُ
وإنْ قامَ فيهِمْ حامِلٌ قال قاعِدٌ: رَشَدْتَ فلا غُرْمٌ عليكَ وَلا خَذْلُ[6]
سعَى بعدَهُمْ قوْمٌ لكيْ يُدرِكوهُمُ فلَمْ يَفعَلُوا ولم يُليموا ولم يألُوا[7]

---

(1) **الأحلاف**: يريد لهم غطفان وأسد وطيء. **ثل**: أي كسر وهدم. **العرش**: هو البناء. **ذبيان**: هم الممدوحون هنا.

(2) **الشهباء**: أي البيضاء من الثلج وقلة النباتات. **الجحرة**: هي السنة التي تحجر الناس في بيوتهم بسبب البرد.

(3) **يستخبلوا**: أي تُعار إبلهم كي تشرب لبنها. **يخبلوا**: أي يتفضلوا ويتكرّموا في الشدة. **ييسروا**: من الميسر والمقامرة به.

(4) **المقامات**: يراد بهم المجالس.

(5) **مكثروهم**: أي الأغنياء منهم. **المقلون**: ذوي المال القليل منهم.

(6) **لا خذل**: أي لن تُخذَل.

(7) **يليموا**: يأتوا من الأمر ما يلامون عليه. **يألوا**: يقصروا.

وما يَكُ مِنْ خَيرٍ أتَوْهُ فإنّما تَوارَثَهُمْ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ
وهَلْ يُنْبِتُ الخطّيَّ إلّا وَشِيجُهُ، وتُغرَسُ، إلّا في مَنابِتِها، النَّخْلُ[1]

أمين شظاه [الطويل]

وقال ذات مرة في مدح حصن بن حذيفة بن بدر:

صَحا القَلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ وَعُرّيَ أفراسُ الصِّبا وَرَواحِلُهْ[2]
وأقصَرْتُ عَمّا تَعلَمينَ وسُدِّدَتْ عليّ سوَى قَصْدِ السّبيلِ مَعادِلُهْ[3]
وقالَ العَذارَى: إنّما أنتَ عَمُّنا، وكانَ الشّبابُ كالخَليطِ نُزَايِلُهْ
فأصْبَحْتُ ما يَعرِفْنَ إلّا خَليقَتي وإلّا سَوادَ الرّأسِ والشّيبُ شامِلُهْ
لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ عافٍ مَنازِلُهْ عَفا الرَّسُّ منهُ فالرّسيسُ فعَاقِلُهْ[4]
فَرَقْدٌ فَصاراتٌ فأكنافُ مَنعِجٍ فشَرْقيُّ سلمَى حَوْضُهُ فأجاوِلُهْ
فَوادي البَدِيّ فالطَّوِيُّ فَشادِقٌ فَوادي القَنانِ جِزْعُهُ فأفاكِلُهْ[5]
وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْميّ حُوِ تِلاعُهُ أجابَتْ رَوابيهِ النّجا وهَواطِلُهْ[6]

---

(1) **الوشيج**: هو القنا الملتف، وهو جمع وشيجة.
(2) **أقصر باطله**: أي كف عن لهوه وتصابيه.
(3) **تعلمين**: يريد ما عهدته منه سلمى من التصابي والصبا.
(4) **الوحي**: يدل على الكتاب، وقد شبه به هنا الدوارس من الدور والبيوت.
(5) **البدي**: اسم لموضع، وكذا الطويّ وشادق. **القنان**: جبل كانت تأوي إليه بنو أسد. **الجزع**: المنعطف. **والأفاكل**: النواحي.
(6) **الوسمي**: أول الغيث. **التلاع**: جمع تلعة وهو مجرى الماء من أعلى الجبل إلى أسفله. **النجا**: جمع نجوة، وهو كل ما ارتفع من أرض.

هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّواشِرِ سابِحٍ مُمَرٍّ أسِيلِ الخَدِّ نَهْدٍ مَراكِلُهْ[1]

تَميمٍ فَلَوْناهُ فأُكْمِلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وعَزَّتْهُ يَداهُ وكاهِلُهْ[2]

أمِينٍ شَظاهُ لم يُخَرَّقْ صِفاقُهُ بِمِنْقَبَةٍ وَلم تُقَطَّعْ أباجِلُهْ[3]

إذا ما غَدَوْنَا نَبْتَغي الصَّيدَ مَرَّةً مَتى نَرَهُ فإنّنا لا نُخاتِلُهْ

فَبَيْنَا نُبَغِّي الصَّيدَ جاءَ غُلامُنَا يَدِبّ ويُخفي شَخصَهُ ويُضائلُهْ[4]

فقالَ: شِياهٌ راتِعاتٌ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ مَسائِلُهْ[5]

ثَلاثٌ كأقْواسِ السَّراءِ ومِسْحَلٌ قدِ اخضرّ منْ لَسّ الغَميرِ جحافِلُهْ[6]

وقدْ خَرّمَ الطُّرّادُ عنهُ جِحاشَهُ فلَمْ تَبقَ إلّا نَفسُهُ وحَلائِلُهْ[7]

فقالَ أميري: ما ترَى رَأيَ ما نَرَى، أنَخْتِلُهُ عَن نَفسِهِ أمْ نُصَاوِلُهْ؟

فبِتْنَا عُراةً عندَ رَأسِ جَوَادِنَا يُزاوِلُنَا عَنْ نَفسِهِ ونُزَاوِلُهْ[8]

ونَضرِبُهُ حتى اطْمَأنّ قَذالُهُ وَلم يَطْمَئِنّ قَلْبُهُ وخَصَائِلُهْ[9]

---

(1) **الممسود**: أي الشديد. **النواشر**: جمع ناشر، وهو عصب الذراع. **المراكل**: جمع مركل، وهو ركل الفارس للفرس بعقبه.

(2) **فلوناه**: أي فطمناه. **الكاهل**: أي أنه مجتمع الكتفين في أصل العنق.

(3) **الشظى**: عظم صغير ملتصق بالذراع. **الصفاق**: هي الجلدة السفلى من البطن.

(4) **يدب**: أي يمشي على رجليه. **يضائله**: من الضآلة أي الصغر.

(5) **الشياه**: هنا هي الحمر الوحشية. **القريان**: جمع قري وهو مجرى الماء في الروضة. **حوّ**: أي خضر. **المسائل**: مكان المسيل.

(6) **السراء**: شجر منه تصنع قسي النبال. **المسحل**: هو الحمار الوحشي لأنه يسحل أي يصيح. **اللسن**: هو التناول بمقدّم الفم.

(7) **الخرم**: هو القطع. **وخرّم**: أي قطع. **الطراد**: هم الصيّادون.

(8) **عراة**: أي لا يسترنا شيء.

(9) **اطمأن قذاله**: أي خفض رأسه. **والقذال لغةً**: العذار في الرأس. **الخصائل**: جمع خصيلة، وهي كل لحمة في العصبة.

وَمُلْجَمُنَا ما إنْ يَنالُ قَذَالَهُ ... وَلا قَدَماهُ الأرْضَ إلّا أنامِلُهْ

فَلأياً بِلأيٍ ما حَمَلْنا وليدَنَا ... على ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهْ[1]

وقُلْتُ لهُ: سَدِّدْ وأبصِرْ طَريقَهُ ... وما هوَ فيهِ عَن وَصاتيَ شاغِلُهْ[2]

وقُلْتُ: تَعَلّمْ أنّ للصّيدِ غِرّةً ... وَإلّا تُضَيِّعْها فإنّكَ قاتِلُهْ

فَتَبّعَ آثارَ الشّياهِ وَلِيدُنا ... كشُؤبوبِ غَيثٍ يحفش الأُكمَ وابلُهْ[3]

نَظَرْتُ إلَيهِ نَظرَةً فَرَأيْتُهُ ... على كلّ حالٍ مَرّةً هوَ حامِلُهْ[4]

يُثِرْنَ الحَصَى في وَجهِهِ وهوَ لاحِقٌ ... سِراعٌ تَوالِيهِ صِيابٌ أوَائِلُهْ[5]

فرَدّ عَلَيْنَا العَيرَ مِنْ دونِ إلْفِهِ ... على رَغْمِهِ يدْمَى نَسَاهُ وفائِلُهْ[6]

فرُحْنَا بهِ يَنْضو الجِيادَ عَشِيّةً ... مُخَضَّبَةً أرْساغُهُ وعَوامِلُهْ[7]

بذي مَيْعَةٍ لا موْضعُ الرّمحِ مُسلِمٌ ... لبُطْءٍ ولا ما خلفَ ذلكَ خاذِلُهْ[8]

وأبيَضَ فَيّاضٍ يَداهُ غَمَامَةٌ ... على مُعْتَفيهِ ما تُغِبّ فَوَاضِلُهْ[9]

---

(1) **اللأي**: هو التعب والجهد. **المحبوك**: الموثوق بشدة بحيث لا ينفصم. **ظماء**: أي قليلة. **المفصل**: كل مجمع بين عظمين.

(2) **سدّد**: يريد أنه يطلب تقويم الفرس لصدره.

(3) **الشؤبوب**: هي الدفقة السريعة من الغيث. **الوابل**: هو المطر الشديد.

(4) الضمير في إليه عائد على الفرس.

(5) **يثرن**: عائدة على الشياه. **أوائله**: هما اليدان والصدر أو مقدّم الجسد.

(6) **الإلف**: هنا يريد بها الأتان. **النسا**: عرق يقع في الرّجل، وكذا الفائل.

(7) **ينضو الجياد**: أي ينسلخ عنها ويتقدم عليها لفرط حيويته ونشاطه.

(8) **الميعة**: هي الدفعة من السير. **مسلم**: أي أن مقدّمه لا يسلم مؤخره.

(9) **الأبيض**: كل رجل خالٍ من العيوب. **الفياض**: ذو الجود الكثير. **المعتفون**: هم الطالبون العفو والعطاء.

بَـكَـرْتُ عَـلَـيْـهِ غُـدْوَةً فَـرَأَيْـتُـهُ ... قُـعُـوداً لَـدَيْـهِ بـالـصَّـرِيـمِ عَـوَاذِلُـهْ[1]

يُـفَـدِّيـنَـهُ طَـوْراً وطَـوْراً يَـلُـمْـنَـهُ ... وَأعْـيـا فَـمـا يَـدْرِيـنَ أيـنَ مَـخـاتِـلُـهْ[2]

فـأقْـصَـرْنَ مِـنْـهُ عَـنْ كَـرِيـمٍ مُـرَزَّإٍ ... عَزُومٍ علـى الأمْـرِ الـذي هـوَ فـاعِـلُـهْ

أخـي ثِـقَـةٍ لا تُـتْـلِـفُ الـخَـمـرُ مـالَـهُ ... ولـكـنَّـهُ قـد يُـهْـلِـكُ الـمـالَ نـائِـلُـهْ

تَـرَاهُ إذا مـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلاً ... كـأنَّـكَ تُـعـطـيـهِ الـذي أنـتَ سـائِـلُـهْ

وذي نَـسَـبٍ نَـاءٍ بَـعـيـدٍ وَصَـلْـتَـهُ ... بـمـالٍ ومـا يَـدري بـأنَّـكَ واصِـلُـهْ

وذي نِـعْـمَـةٍ تَـمَّـمْـتَـهـا وشـكَـرْتَـهـا ... وَخَـصْـمٍ يـكـادُ يَـغـلِـبُ الـحَـقَّ بـاطِـلُـهْ

دَفَـعْـتَ بـمَـعـرُوفٍ مِنَ الـقَـوْلِ صـائبٍ ... إذا مـا أضَـلَّ الـنّـاطـقِـيـنَ مَـفـاصِـلُـهْ[3]

وذي خَـطَـلٍ فـي الـقَـوْلِ يـحـسَـبُ أنَّـهُ ... مُـصِـيـبٌ، فـمـا يُـلـمِـمْ بـه فـهـوَ قـائِـلُـهْ

عَـبَـأْتَ لَـهُ حِـلـمـاً وأكـرَمـتَ غَـيـرَهُ ... وَأعـرَضْـتَ عـنـهُ وهـوَ بـادٍ مَـقـاتِـلُـهْ

حُـذَيْـفَـةُ يَـنْـمِـيـهِ وبَـدْرٌ كِـلاهُـمَـا ... إلـى بـاذِخٍ يَـعـلُـو عـلـى مَـنْ يُـطـاوِلُـهْ[4]

ومَـنْ مِـثْـلُ حصْـنٍ فـي الـحـروبِ ومِـثْـلُه ... لإنْـكـارِ ضَـيْـمٍ أوْ لأمْـرٍ يُـحـاوِلُـهْ

أبَـى الـضَّـيْـمَ والـنّـعـمـانُ يـحـرُقُ نـابُـهُ ... عـلـيـهِ فـأفـضَـى والـسّـيـوفُ مَـعـاقِـلُـهْ[5]

عَـزِيـزٌ إذا حَـلَّ الـحَـلـيـفـانِ حَـوْلَـهُ ... بـذي لَـجَـبٍ لَـجّـاتُـهُ وَصَـوَاهِـلُـهْ[6]

(1) **الصريم**: جمع صريمة، وهي رملة تنقطع عن معظم الرمل.
(2) **يفدينه**: أي يقلن له فديناك.
(3) يريد أنه كم من خصم أوقفه قولك المعروف الصائب.
(4) **حذيفة**: هو والد الممدوح، وبدر جدّه. **الباذخ**: هو العالي في شرفه وقدره.
(5) **أفضى**: أي انتهى إلى، أو صار. **المعاقل**: جمع معقل وهو الحصن.
(6) **الحليفان**: هما الغطفانيون والأسديون. **اللجّات**: تعالي أصوات الناس واختلاطها.

يُـهَـدّ لـهُ مـا دونَ رَمْـلَـةِ عـالِـجٍ ومَـنْ أهْـلُـهُ بـالـغَـوْرِ زالَـتْ زَلازِلُـهْ[1]
وأهـلُ خِـبـاءٍ صـالِـحٍ ذاتُ بَـيْـنِـهِـمْ قـدِ احـتَـرَبـوا فـي عـاجِـلٍ أنـا آجِـلُـهْ
فأقْبَلْتُ في السّاعِينَ أسألُ عَنهُمُ سُؤالَكَ بالشّيْءِ الذي أنتَ جاهِلُهْ

ليتق الله سائله

[الطويل]

وأنشد مرة:

تَرَى الجُندَ والأعرابَ يَغشَوْنَ بابَهُ كَمَا وَرَدَتْ ماءَ الكُلابِ هَوامِلُهْ[2]
فلَوْ لم يَكُنْ في كَفّهِ غيرُ نَفسِهِ لَجَادَ بهَا، فَلْيَتّقِ اللّهَ سائِلُهْ

في حومة الموت

[البسيط]

وقال في مدح الحارث بعد أن رُد إليه غلامه يسار:

أبْلِغْ لَدَيكَ بَني الصّيداءِ كُلّهُمُ أنّ يَساراً أتَانَا غَيرَ مَغلولِ[3]
وَلا مُهانٍ ولكنْ عندَ ذي كَرَمٍ وفي حِبالٍ وَفيٍّ غيرِ مَجْهُولِ[4]
يُعطي الجَزيلَ ويَسمو وَهوَ مُتّئِدٌ بالخَيلِ والقوْمُ في الرّجراجةِ الجُولِ[5]

---

(1) يهد: أي يكسر. عالج: صحراء رملية معروفة. الغور: كل ما انخفض من أرض. زالت زلازله أي اعتز، وأضحى آمناً.

(2) الكُلاب: مكان كثُر فيه الماء آنذاك. الهوامل: هي الإبل التي تترك على غاربها دونما راعٍ.

(3) بنو الصيداء: هم قوم الحارث بن ورقاء ممدوح الشاعر.

(4) يريد هنا أن راعيه يساراً لم يُهن لديهم وإنما هو في عهد رجل كريم ذي عهود وذمم.

(5) المتّئد: من التأدة، وهي التمهل وعدم العجلة. الرجراجة: هي الخيل الكثيرة التي لها رجّة لدى تسابقها للقتال. الجول: أي الكثيرة التجوال والحركة.

وبـالـفَـوَارِسِ مِـنْ وَرْقـاءَ قـد عُـلِـمُـوا فُـرسـانَ صِـدْقٍ عـلـى جُـرْدٍ أبـابِـيـلِ[1]

في حَـوْمَـةِ المـوْتِ إذْ ثَـابَـتْ حَـلائِـبُـهـم لا مُـقـرِفِـيـنَ وَلا عُـزْلٍ وَلا مِـيـلِ[2]

فـي سـاطِـعٍ مـن غَـيابـاتٍ ومـن رَهَـجٍ وعِـثْـيَـرٍ مـن دُقـاقِ الـتُّـرْبِ مَـنْـخـولِ[3]

أَصْـحـابُ زَيْـدٍ وَأيّـامٍ لـهـمْ سَـلَـفَـتْ مَـن حـارَبُـوا أعـذَبُـوا عـنْـهُ بـتَـنـكـيـلِ[4]

أوْ صَـالَـحُـوا فَـلَـهُ أمْـنٌ ومُـنْـتَـقَـذٌ وَعَـقْـدُ أهْـلِ وَفـاءٍ غَـيـرِ مَـخـذولِ[5]

لا تقولي [الوافر]

وأنشد مرة:

لَـعَـمْـرُكَ والـخُـطـوبُ مُـغَـيِّـراتٌ وَفـي طُـولِ الـمُـعـاشَـرَةِ الـتَّـقَـالـي[6]

---

(1) **فرسان صِدْق**: الذين لا يخافون المعارك ويثبتون فيها. **الأبابيل**: الجماعات التي تقبل من كل حَدَب وصوب.

(2) **حومة الموت**: هيمنته وطغيانه. **ثابت**: أي عادت ورجعت. **الحلائب**: الجماعات. **الميل**: جمع أميل، وهو الذي لا سيف معه. والعزل جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح بيده. **المقرفون**: هم اللئام الآباء.

(3) **الساطع**: هو الغبار المتصاعد بسنابك الخيل في المعركة. **الغيابات**: وهي دقات الغبار، أو الغبرات. **الرهج والعثير**: الغبار أيضاً.

(4) يمدح الحارث بن الورقاء وقومه بعطائهم وتفضلهم. **أعذبوا عنه**: أي كفّوا. **التنكيل**: هو التشهير والتعذيب.

(5) يريد أنهم إن صفحوا عن أحد أمّنوه ودعوه يذهب حيث يشاء. **العقد**: هنا بمعنى القرار. **غير مخذول**: يريد أنهم لا يخذلون الضعفاء.

(6) **التقالي**: من القِلَى وهو التباغض والتباعد. **الخطوب**: جمع خطب، وهو الأمر الجلل.

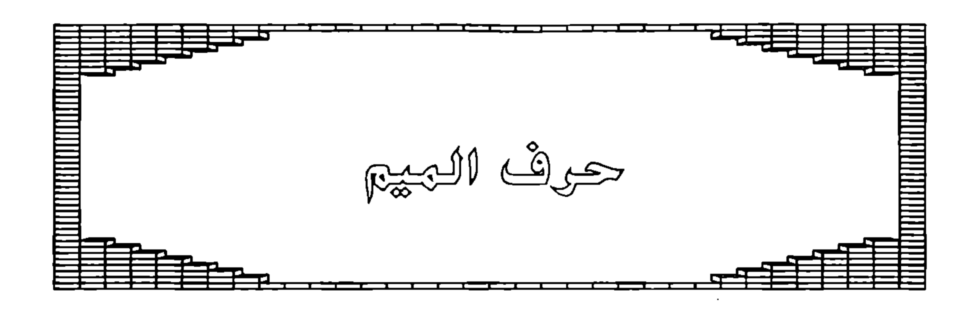
لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمّ أوْفَى ... ولكِنْ أُمّ أوْفَى لا تُبالي[1]

فَأمّا إذْ نَأيْتِ فَلا تَقُولي ... لِذي صِهْرٍ: أُذِلْتُ، ولم تُذالي[2]

أصبْتُ بَنِيّ منكِ ونِلْتِ منّي ... مِنَ اللّذّاتِ والحُلَلِ الغَوالي

(1) **المظعن**: يراد به السفر.

(2) **نأى**: اي بَعُدَ، **أُذِلت**: اي اهنت.



لكن الجواد هرم [البسيط]

قال في مدح هرم بن سنان:

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعفُها القِدَمُ ... بَلى وَغَيّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ[1]

لا الدّارُ غَيّرَها بَعدي الأنيسُ ولا ... بالدّارِ لَوْ كَلّمَتْ ذا حاجَةٍ صَمَمُ

دارٌ لأسماءَ، بالغَمْرَينِ، ماثِلَةٌ، ... كالوَحْيِ ليسَ بها من أهلِها أرِمُ[2]

وَقَد أراها حَديثاً غَيرَ مُقوِيَةٍ، ... السِّرُّ منها فَوادي الجَفْرِ فالهِدَمُ

فلا لُكانُ إلى وادي الغِمارِ فَلا ... شَرقيُّ سَلمَى فَلا فَيْدٌ فَلا رِهَمُ

شَطّتْ بِهِمْ قَرْقَرى بِرْكٌ بأيمنِهِم ... والعالِياتُ وعَنْ أيسارِهِمْ خِيَمُ[3]

عَوْمَ السَّفينِ، فلَمّا حالَ دونَهُمُ ... فِنْدُ القُرَيّاتِ فالعِتكانُ فالكُرُمُ[4]

كأنَّ عَيني وقدْ سالَ السَّليلُ بِهِمْ ... وعَبرَةٌ ما هُمُ لَوْ أنّهُمْ أَمَمُ[5]

---

(1) **يعفها**: أي يمح أثرها. **الدّيم**: هي الأمطار الهاطلة.

(2) **ماثلة**: بمعنى واقفة أو منتصبة. **أرِم**: أي بمعنى واحد أو أحد.

(3) **شط**: بمعنى بَعُد ورَحل. **قرقرى**: اسم موضع، وكذا برك والعاليات وخيم.

(4) **الفند**: هو رأس الجبل. **القريات**: اسم لمكان وكذا العتكان والكرم.

(5) **السليل**: اسم لوادٍ. **الأمم**: هو الحج أو القصد.

غَرْبٌ على بَكْرَةٍ أوْ لُؤلُؤٌ قَلِقٌ في السِّلْكِ خانَ بهِ رَبّاتِهِ النُّظُمُ[1]

عَهْدي بِهِمْ يوْمَ بابِ القَرْيَتَينِ وقَد زالَ الهَماليجُ بالفُرْسانِ واللُّجُمُ[2]

فاسْتَبدَلَتْ بَعْدَنا داراً يَمانِيَةً تَرْعى الخَريفَ فأدْنَى دارِها ظَلِمُ[3]

إنّ البَخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ ولكنّ الجَوَادَ على عِلاّتِهِ هَرِمُ

هوَ الجَوادُ الذي يُعطيكَ نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحْياناً فيَظّلِمُ

وَإنْ أتاهُ خَليلٌ يَوْمَ مسألةٍ يَقولُ: لا غائِبٌ مالي وَلا حَرَمُ[4]

القائِدُ الخَيْلَ مَنكُوباً دَوابِرُها مِنها الشُّنُونُ ومنها الزّاهِقُ الزَّهِمُ[5]

قد عُولِيَتْ فَهْيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُها على قَوائِمَ عُوجٍ لَحْمُها زِيَمُ[6]

تَنبِذُ أفلاءَها في كُلّ مَنزِلَةٍ، تَنتِخُ أعيُنَها العِقبانُ والرَّخَمُ[7]

فَهْيَ تَبَلَّغُ بالأعناقِ يُتْبِعُها خَلْجُ الأجِرّةِ في أشداقِها ضَجَمُ[8]

تَخْطُو على رَبِذاتٍ غَيرِ فائِرَةٍ تُحذَى وتُعقَدُ في أرْساغِها الخَدَمُ[9]

---

(1) **الغرب**: هي الدلو العظيمة. **السلك**: هو خيط النظام. **النظم**: جمع نظام، وهو الخيط.

(2) **باب القريتين**: اسم لمكان في الطريق إلى مكة. **الهماليج**: الإبل.

(3) **ظَلِم**: اسم لمكان.

(4) **الخليل**: هو الفقير، ذو الخلق.

(5) **الدوابر**: جمع دابر، وهو مؤخرة الحافر. **الشنون**: خيل بين السمين والمهزول. **الزاهق**: السمين. **الزهم**: ذو اللحم الكثير.

(6) **الجواشن**: الصدور. **العوج**: غير المستقيمة. **زِيَم**: أي متفرق على رؤوس العظام.

(7) **تنبذ**: أي تلقي. **أفلاءها**: أي أولادها. **تنتخ**: أي تستخرج.

(8) **الخلج**: هو الجذب. **الضجم**: هو الميل.

(9) **فائرة**: أي انتشرت أعصابها. **تحذى**: أي تنعل. **الخدم**: هم السيور.

قد أبْدَأتْ قُطُفاً في المَشْيِ مُنشَزَةَ الْـ أكتافِ تَنكُبُها الحِزّانُ والأكَمُ[1]

يَهْوي بها ماجِدٌ سَمْحٌ خَلائِقُهُ، حتى إذا ما أناخَ القوْمُ فاحتَزَمُوا[2]

صَدّتْ صُدوداً عن الأشوال واشترَفَتْ قُبْلاً تَقَلْقَلَ في أعناقِها الجِذَمُ[3]

كانوا فَريقَينِ يُصْغونَ الزُّجاجَ على قُعْسِ الكَواهلِ في أكتافِها شَمَمُ[4]

وآخَرينَ تَرَى الماذِيّ عُدّتَهُمْ، مِنْ نَسْجِ داودَ أوْ ما أوْرَثَتْ إرَمُ[5]

هُمْ يَضرِبُونَ حَبيكَ البَيض إذ لحقوا لا يَنكُصُونَ إذا ما استُلحموا وحَموا[6]

يَنظُرُ فُرْسانُهُمْ أمرَ الرّئيسِ وقَدْ شَدّ السّرُوجَ على أثْباجِها الحُزُمُ[7]

يَمْرُونَها ساعَةً مَرْياً بأسوُقِهِمْ، حتى إذا ما بَدا للغارَةِ النَّعَمُ

شَدّوا جَميعاً وكانَتْ كلّها نُهَزاً تَحْشِكُ دِرّاتِها الأرْسانُ والجِذَمُ[8]

يَنزِعنَ إمّةَ أقوامٍ لذي كَرَمٍ بحرٍ يَفيضُ على العافِينَ إذْ عَدِمُوا[9]

---

(1) القُطُف: جمع قطوف. وهو الذي ينفض يديه ويقارب خطوه. الحزان: جمع حزين، وهي الأرض الغليظة.

(2) احتزموا: أي شدوا أحزمتهم استعداداً للقتال.

(3) الأشوال: ما تبقى من ماء في القرب وغيرها. اشترفت: أي رفعت رؤوسها. القُبْل: جمع قبلاء، وهي ذات النفس العزيزة التي تنظر بمقدم عينيها. الجذم: السيور التي في أعناق الإبل.

(4) قعس الكواهل: يريد حدب الأكتاف. أقعس: أي أحدب. الشمم: الارتفاع.

(5) إرم: قوم بادوا. الماذي: هي الدروع اللينة السهلة.

(6) حبيك البيض: طرائقه، والواحدة منه حبيكة. ينكصون: أي يتراجفون وينهزمون. استحلموا: أي أدركوا الحلم. حموا: إذا اشتد غضبهم.

(7) الأثباج: هي الأوساط، وشد الحزم للسروج، كناية عن التأهب للقتال.

(8) نُهَز: جمع نهزة، وهو كل شيء يمرون به ويأخذونه. تحشك: أي تستخرج وتستوفي. درّاتها: تعني دفعات الجري. الجذم: السياط.

(9) العافون: هم طالبو المعروف.

حتـى تَـآوَى إلـى لا فـاحِـشٍ بَـرَمٍ وَلا شَـحيـحٍ إذا أصـحـابُهُ غَـنِمُـوا[1]

يَقْسِمُ ثـمّ يُسَوّي القَسْـمَ بَيْنَهُـمُ، مُعتَدِلُ الحُكْـمِ لا هـارٍ ولا هَـشِمُ[2]

فَـضّلَـهُ فَـوْقَ أقْـوَامٍ ومَـجّـدَهُ ما لـم يَنـالُـوا وَإنْ جادوا وإن كَـرُمُـوا

قَوْدُ الجيادِ وإصْهارُ المُلوكِ وصَبرٌ فـي مَـواطِـنَ لـو كـانـوا بـهـا سَئِمُـوا

يَـنْـزِعُ إمّـةَ أقْـوَامٍ ذَوي حَـسَـبٍ مـمّـا يُيَسّـرُ أحـيـانـاً لَـهُ الطُّـعَـمُ[3]

ومِـنْ ضَـريبَتِـهِ التّـقْـوى ويَـعْـصِمُـهُ مِـنْ سيّءِ العَـثَـراتِ اللّهُ والرّحِـمُ[4]

مُـوَرّثُ الـمَـجْـدِ لا يَـغْـتـالُ هِـمّـتَـهُ عَـنِ الـرّيـاسَـةِ لا عَـجْـزٌ وَلا سَـأمُ[5]

كـالـهُـنْـدُوانـيّ لا يُـخـزيـكَ مَـشْـهَـدُهُ وَسطَ السّيوفِ إذا ما تُضرَبُ البُهُـمُ[6]

عندي من الأيام [الطويل]

وقال زهير في رثاء ابنه سالم:

رَأتْ رَجُـلاً لاقـى مِنَ الـعيشِ غبطةً وَأخْـطَـأهُ فِـيـهـا الأمُـورُ الـعَـظـائِـمُ

وَشَـبّ لَـهُ فـيـهـا بَـنُـونَ وتُـوبِـعَـتْ سَـلامَـةُ أعْـوامٍ لَـهُ وغَـنَـائِـمُ

فـأصْـبَـحَ مَـحْـبـوراً يُـنَـظَّـرُ حَـوْلَـهُ تَـغَـبُّـطَـهُ لَـوْ أنّ ذلـكَ دائِـمُ

(1) **تآوى**: أي ترجع. **البرم**: هو الذي لا يدخل في الميسر.
(2) **الهاري**: هو الضعيف. **الهَشِم**: الذي ينكسر بسرعة.
(3) **الطُعَم**: جمع طعمة وهي الغنائم.
(4) **الضريبة**: الخليقة. **الرّحم**: كناية عن القرابة.
(5) **يغتال**: أي يقطع ويهلك.
(6) **الهندواني**: سيف مصنوع في الهند. **البُهَم**: جمع بهمة، وهو الشجاع من الرجال البطل فيهم.

وعـنـدي مـنَ الأيّامِ مـا لـيسَ عـنـدَهُ   فـقـلـتُ: تَـعَـلّـمْ إنّـمـا أنـتَ حـالِـمُ
لَـعَـلّـكَ يَـوْمـاً أنْ تُـرَاعَ بِـفـاجِـعٍ   كـمَـا راعَـنـي يـوْمَ الـنُّـتـاءةِ سـالِـمُ

إذا اللوماء ليموا [الوافر]

وأنشد مرة يمدح هرم بن سنان:

لِـمَـنْ طَـلَـلٌ بِـرامَـةَ لا يَـرِيـمُ،   عَـفـا وخَـلا لَـهُ حُـقُـبٌ قَـدِيـمُ[1]
تَـحَـمّـلَ أهْـلُـهُ مِـنْـهُ فَـبَـانُـوا،   وَفـي عَـرَصـاتِـهِ مـنـهُـمْ رُسُـومُ[2]
يَـلُـحْـنَ كـأنّـهُـنّ يَـدا فَـتَـاةٍ   تُـرَجِّـعُ فـي مَـعـاصِـمِـهـا الـوُشُـومُ[3]
عَـفَـا مِـنْ آلِ لَـيـلـى بَـطْـنُ سَـاقٍ   فـأكْـثِـبَـةُ الـعَـجـالِـزِ فـالـقَـصِـيـمُ[4]
تُـطـالِـعُـنَـا خَـيَـالاتٌ لِـسَـلْـمَـى   كـمَـا يَـتَـطَـلّـعُ الـدَّيـنَ الـغَـرِيـمُ[5]
لَـعَـمْـرُ أبـيـكَ، مـا هَـرِمُ بنُ سـلـمـى   بِـمَـلْـحِـيٍّ، إذا الـلّـؤمـاءُ لِـيـمُـوا
وَلا سـاهـي الـفُـؤادِ وَلا عَـيِـيّ   الـلّـسـانِ إذا تَـشـاجـرَتِ الـخُـصُـومُ[6]
وَهـوَ غَـيـثٌ لَـنـا فـي كُـلّ عَـامٍ   يَـلُـوذُ بـهِ الـمُـخَـوّلُ والـعَـدِيـمُ[7]

---

(1) **رامة**: اسم مكان مشهور. **الحقب**: الدهر.
(2) **تحمّل**: أي ارتحل. **بانوا**: أي بعدوا. **الرسوم**: الآثار.
(3) **الوشوم**: جمع وشم، وهو نقش يكون في ظاهر اليد أو المعصم.
(4) **بطن ساق**: اسم لمكان معروف. **العجالز**: موضع أيضاً. **والقصيم**: جمع قصيمة، وهي رملة تنبت شجر الغضا.
(5) **الغريم**: هو الذي يطالب بِدَيْن له. **يتطلع**: أي يتعهد.
(6) **ساهي الفؤاد**: أي طائش يسير على غير هدى.
(7) **المخول**: صاحب المال. **العديم**: الذي لا مال لديه.

وَعَوّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ومن عاداتِهِ الخُلُقُ الكَرِيمُ
كما قَد كانَ عَوّدَهُم أبُوهُ إذا أزَمَتْهُمُ يَوماً أزُومُ[1]
كَبيرَةُ مَغرَمٍ أنْ يَحمِلُوها تُهِمّ النّاسَ أوْ أمْرٌ عَظيمُ
لِيَنْجُوا مِنْ مَلامَتِها وكانُوا إذا شَهِدوا العَظائِمَ لم يُلِيمُوا[2]
كذلِكَ خِيمُهُمْ ولِكُلّ قَوْمٍ إذا مَسّتْهُمُ الضّرّاءُ خِيمُ[3]
وإنْ سُدّتْ بِهِ لَهَواتُ ثَغْرٍ يُشارُ إلَيْهِ جانِبُهُ سَقيمُ[4]
مَخُوفٌ بأسُهُ يَكْلأكَ مِنْهُ عَتيقٌ لا ألَفّ وَلا سَؤومُ[5]
لَهُ في الذّاهِبينَ أرُومُ صِدْقٍ وكانَ لِكُلّ ذي حَسَبٍ أرُومُ[6]

المعلّقة [الطويل]

هذه هي معلقة زهير بن أبي سلمى التي تحدث فيها عن السلم ومدح كلًا من هرم ابن سنان والحارث بن عوف وقصتها مشهورة:

أمِنْ أُمّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلّمِ بِحَوْمانَةِ الدّرّاجِ فالمُتَثَلَّمِ[7]

---

(1) **أزمتهم أزوم**: أي ألمت بهم مصيبة كبيرة، وعضتهم داهية مروعة.
(2) **لم يليموا**: أي لم يقوموا بما يُلامون عليه.
(3) **الخيم**: الخلق.
(4) **اللهوات**: جمع لهاة، وهو مدخل الطعام في الحلق استعارها للثغر. **جانبه**: سقيم، أي أن ثغره يُخشَى فيه.
(5) **يكلأ**: أي يعتني ويحفظ. **عتيق**: يريد به هرم بن سنان ممدوح الشاعر.
(6) **الأروم**: جمع أرومة، وهي الأصل. **ذو الحسب**: أي كثير الشرف والمآثر.
(7) **الدمنة**: بقايا الدار التي ران عليها الرماد. **محومانة الدراج والمتثلم**: موضعان مشهوران في الحجاز.

وَدارٌ لَـهـا بـالـرَّقْـمَـتَـيـنِ كـأنَّـهـا مَرَاجيعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعصَمِ[1]

بهـا العِينُ والأرْآمُ يَمشِينَ خِلْفَةً وَأطْلاؤها يَنهَضنَ من كلّ مَجْثَمِ[2]

وَقَفْتُ بها مِنْ بَعدِ عشرينَ حِجَّةً فلأياً عَرَفْتُ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ[3]

أثافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤياً كجِذْمِ الحوضِ لم يَتَثَلّمِ[4]

فلمّا عرَفتُ الدّارَ قُلتُ لرَبْعِها: ألا انْعِمْ صَباحاً أيّها الرَّبعُ واسلَمِ[5]

تَبَصّرْ خَليلي! هل ترَى من ظَعائِنٍ تَحَمّلْنَ بالعَلْياءِ من فوْقِ جُرْثُمِ[6]

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ وكَمْ بالقَنَانِ من مُحِلّ ومُحْرِمِ[7]

---

(1) **الرقمتان**: هما الحرتان المشهورتان آنذاك، والأولى تقع قرب البصرة، والثانية تقع قرب المدينة المنورة. **المراجيع**: جمع مرجوع، والمراد به هنا الوشم المتجدد. **نواشر المعصم**: هي العروق البارزة فيه.

(2) **العين**: رمز للبقر الوحشية وذلك لاتساع عيونها. **الأرآم**: جمع رئم وهو الظبي الأبيض. **خلفة**: أي وراء بعضهم البعض. **الأطلاء**: جمع طلا وهو ولد الظبية أو البقرة الوحشية. **المجثم**: مكان الجلوس أو المسكون، وهو يقابل البروك لدى الإبل.

(3) **الحجة**: العام. **اللأي**: مجاهدة الشيء.

(4) **الأثافي**: جمع أثفية، وهي حجارة ثلاث يوضع عليها القدر للطهو. **السفع**: أي مسودة لأثر الدخان. **المعرس**: هو النزول بالقوم وقت السحر. **المرجل**: هو القدر الكبيرة. **النؤي**: هو الساقية التي تحفر حول البيت ليجري فيه الماء لدى هطول المطر. **الجذم**: الأصل.

(5) **أنعم صباحاً**: أي طبت عيشاً في الصباح.

(6) **الظعائن**: جمع ظعينة، وهي المرأة التي ترافق زوجها في السفر والارتحال. **العلياء**: الأرض العالية. حرثم: يبدو أنه ماء معروف آنذاك أو نبقة صغيرة في المناطق التي وصفها الشاعر.

(7) **القنان**: جبل كانت تسكنه بنو أسد، وقد ورد ذكره من قبل. **الحزن**: الأرض الغليظة القاسية.

عَـلَـوْنَ بـأنْـمَـاطٍ عِـتَـاقٍ وَكِـلّـةٍ ... وِرادٍ حَـواشـيـهـا مُـشـاكِـهـةِ الـدّمِ[1]

وَوَرّكْـنَ فـي الـسُّـوبـانِ يَـعـلـونَ مَـتـنَـهُ ... عَـلَـيْـهِـنّ دَلّ الـنّـاعِـمِ الـمُـتَـنَـعّـمِ[2]

بَـكَـرْنَ بُـكـوراً واسـتَـحَـرْنَ بِـسُـحـرَةٍ ... فـهُـنّ وَوَادي الـرّسّ كـالـيَـدِ لـلـفَـمِ[3]

وفـيـهِـنّ مَـلْـهًـى لـلّـطـيـفِ ومَـنْـظَـرٌ ... أنِـيـقٌ لِـعَـيـنِ الـنّـاظِـرِ الـمُـتَـوَسِّـمِ[4]

كـأنّ فُـتَـاتَ الـعِـهْـنِ فـي كـلّ مَـنـزِلٍ ... نَـزَلْـنَ بـهِ حَـبُّ الـفَـنَـا لـم يُـحَـطَّـمِ[5]

فـلَـمّـا وَرَدْنَ الـمـاءَ زُرْقـاً جِـمـامُـهُ ... وَضَـعْـنَ عِـصِـيّ الـحاضِـرِ الـمُـتَـخَـيِّـمِ[6]

ظَـهَـرْنَ مـنَ الـسُّـوبـانِ ثـمّ جَـزَعْـنَـهُ ... عـلـى كـلّ قَـيْـنـيٍّ قَـشـيـبٍ ومُـفْـأمِ[7]

فأقْـسَـمـتُ بـالـبَـيْـتِ الـذي طـافَ حَـوْلَـهُ ... رِجـالٌ بَـنَـوْهُ مـن قُـرَيْـشٍ وجُـرْهُـمِ[8]

يَـمـيـنـاً لَـنِـعْـمَ الـسّـيّـدانِ وُجِـدْتُـمَـا ... عـلـى كـلّ حالٍ من سَـحيـلٍ ومُـبْـرَمِ[9]

---

(1) **أنماط**: جمع نمط، وهو نوعٌ من الثياب منبسطٌ. **العتاق**: أي الكرام. **الكلّة**: ساتر رقيق جداً. **الوراد**: جمع ورد، وهو رمز للّون الأحمر. **المشاكهة**: المشابهة.

(2) **السوبان**: هي الأرض المرتفعة. **التوريك**: أي أن يركب على أوراك الدواب. **الدلّ**: إذا تدلّلت المرأة. **التنعّم**: هو المبالغة في النعمة والتكلّف فيها.

(3) **بكرْتَ**: أي سرن باكراً. **استحرن**: أن سِرْن وقت السحر. **السُّحْرَة**: اسم للسحر. **وادي الرسّ**: وادٍ معروف في المنطقة التي يعيش فيها الشاعر.

(4) **الملهى**: مكان اللهو. **اللّطيف**: هو الذي تأنق وجَمّل مظهره. **الأنيق**: هو المعجب بنفسه. **التوسم**: هو التفرس بالشيء.

(5) **الفتات**: كل ما تفتت من أمر أو غرض أو شيء. **العهن**: هو الصوف المصبوغ.

(6) **الزرق**: شدة الصفاء. وزرقة العين صفاؤها. **الجمام**: جمع جم، وهو الماء المجتمعة في بئر أو حوض. **وضع العصي**: يرمز إلى الإقامة.

(7) **القيني**: هو الصانع لدى العرب، من حداد أو نجار أو جزّار أو غيرهم. **القشيب**: هو الحديث والجديد. **المفأم**: هو الموسع.

(8) **جرهم**: قبيلة عربية بائدة.

(9) **السحيل**: هو المعقود على قوة واحدة والمفتول عليها. **المبرم**: هو المعقود على قوتين اثنتين والمفتول عليهما.

تَـدارَكْـتُـمـا عَـبْـسـاً وذبـيـانَ بَـعْـدَمَـا تَـفَـانُـوا ودقّوا بَيـنَـهُـمْ عِـطرَ مَـنشَـمِ[1]

وقد قُلتُما: إنْ نُدرِكِ السّلمَ واسِعاً بـمـالٍ ومَـعـرُوفٍ مـنَ الـقَـوْلِ نَـسـلَـمِ[2]

فأصْبَحتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ بَـعـيـدَيـنِ فـيـهـا مِـنْ عُـقُـوقٍ ومَـأثَـمِ[3]

عَظيمَينِ في عُلْيَا مَعَدٍ هُديتُما وَمن يَستَبحْ كنزاً من المجدِ يَعظُمِ[4]

تُعَفّى الكُلُومُ بالـمِئِينَ فـأصْبَحتْ يُنَجّمُها مَـن لَيسَ فـيـهـا بمُجْرِمِ[5]

يُـنَـجِّـمُـهَـا قَـوْمٌ لـقَـوْمٍ غَـرَامَـةً وَلَـم يُهَريقوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحجَمِ[6]

فـأصْبَحَ يـجـري فـيهِـمُ منْ تِـلادِكُـمْ مَـغَـانِـمُ شَـتّـى مِـنْ إفَـالٍ مُـزَنَّـمِ[7]

ألا أبْـلِـغِ الأحـلافَ عـنّـي رِسـالَـةً وذبيانَ: هل أقسَمتُمُ كلَّ مُقسَمِ[8]

---

(1) **التدارك**: تفادي وقوع الشيء. **التفاني**: هو المشاركة في الفناء. **منشم**: عطارة في الجاهلية يضرب المثل بها في التطير والتشاؤم.

(2) **السلم**: المصالحة، والمراد به هنا عقد الصلح بين عبس وذبيان عقب حرب داحس والغبراء.

(3) **العقوق**: معصية الأمر. **المأثم**: هو الإثم والخطيئة وتأتيهما.

(4) **العليا**: مؤنث الأعلى. **هديتما**: يدعو لهما بالهداية. **الاستباحة**: استئصال الشيء من مخدعه وجعله مباحاً.

(5) **الكلوم**: جمع كلم، وهو الجرح. **وتعفية الشيء**: محوه. **ينجّمها**: أي يعطيها نجوماً.

(6) **الإهراق**: إراقة الدماء. **المحجم**: آلة الحجامة، وهي أداة يحتجم بها، وكانت تستخدمها العرب في ذلك.

(7) **التلاد**: المال المتوارث عن الأجداد. **المغانم**: هي الغنائم نفسها، ومفردها مغنم. **شتى**: أي متفرقين. **الإفال**: جمع أفيل، وهو البعير الصغير السن. **المزنّم**: هو البعير الذي عليه علامة.

(8) **يريد بالأحلاف**: الجوار أو المجاورين له.

فلا تَكْتُمُنَّ اللّهَ ما في نُفوسِكُمْ ... لِيَخفَى ومَهما يُكتَمِ اللّهُ يَعلَمِ[1]

يُؤخَّرْ فَيُوضَعْ في كتابٍ فيُدّخرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أوْ يُعَجَّلْ فيُنقَمِ[2]

وما الحربُ إلّا ما علِمتُمْ وذُقتُمُ ... وما هوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ[3]

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً ... وتَضْرَ إذا ضَرّيتُمُوها فتَضْرَمِ[4]

فتَعرُكُكُمْ عَرْكَ الرّحَى بثِفالِها ... وتَلْقَحْ كِشافاً ثمّ تُنْتَجْ فتُتْئِمِ[5]

فتُنتِجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كُلّهُمْ ... كأحمَرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فتَفْطِمِ[6]

فتُغْلِلْ لكُمْ ما لا تُغِلّ لأهْلِها ... قُرًى بالعِراقِ مِنْ قَفيزٍ وَدِرْهَمِ[7]

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيّ جَرّ عَلَيهِمُ ... بما لا يُؤاتيهِمْ حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ[8]

وكانَ طَوَى كَشحاً على مُستكِنةٍ ... فَلا هُوَ أبْداها وَلَم يَتَقَدّمِ[9]

---

(1) كتم السر: إخفاؤه. ومعنى مهما يكتم الله يعلم: أي أن مهما كُتِمَ الأمر فإن الله عز وجل يعلمه تماماً فلا تخفى عليه خافية.

(2) أي أن المحاسبة واقعة لا محالة إما في يوم الحساب فتكون مأجّلة أو في الدنيا فتكون معجّلة.

(3) **الذوق**: أي تجريب الشيء. **الحديث المرجّم**: أي الذي فيه ظن وشك، ويكون مبنياً عليهما.

(4) **ضرّيتموها**: من الضرى، وهي شدة الحرب، أي أضرمتم نارها وأججتموها.

(5) **ثفال الرحى**: هي الجلدة التي توضع تحت الرحى لينزل الطحين عليها. **تلقح**: أي تحمل، من اللقاح، وهو الحمل. **الكِشاف**: هو لقاح النعجة مرتين في العام الواحد. **التتاج**: هو ولادة الناقة.

(6) **أشأم**: جند أيمن، وهو مبالغة من الشؤم. **عاد**: قبيلة بائدة. **أحمر عاد**: (ويراد به أحمر ثمود) وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

(7) **تغل**: أي يصبح لها غلّة.

(8) **جرّ**: هنا بمعنى جار عليهم وجنى. **يؤاتيهم**: أي يوافقهم.

(9) **الكشح**: يريد منقطع الأضلاع، والكاشح في اللغة الذي يضمر العداوة. **مستكنة**: أي طالبة الاستتار.

وقالَ: سأقضي حاجَتي ثمّ أتّقي عَدُوّي بألْفٍ مِن وَرائي مُلْجَمِ[1]
فَشَدّ فَلَمْ يُفزِعْ بُيوتاً كَثيرَةً لدى حَيثُ ألْقَتْ رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ[2]
لدى أسَدٍ شاكي السّلاحِ مُقَذَّفٍ لهُ لِبَدٌ أظْفارُهُ لم تُقَلَّمِ[3]
جَريءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمِهِ سَريعاً وإلّا يُبدَ بالظّلْمِ يَظلِمِ[4]
رَعَوْا ظِمْأهُمْ حتى إذا تَمّ أوْرَدوا غِماراً تَفَرّى بالسّلاحِ وبالدّمِ[5]
فقَضَوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثمّ أصْدَرُوا إلى كَلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ[6]
لَعَمْرُكَ ما جَرّتْ عَلَيهِمْ رِماحُهم دَمَ ابنِ نَهيكٍ أوْ قَتيلِ المُثَلَّمِ
وَلا شارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ وَلا وَهَبٍ منها وَلا ابنِ المُخَزَّمِ
فكُلّاً أراهُمْ أصبَحُوا يَعقِلُونَهُ صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بمَخرِمِ[7]
لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ إذا طَرَقَتْ إحدَى اللّيالي بمُعْظَمِ[8]
كِرامٍ فلا ذو الضِّغنِ يُدرِكُ تَبلَهُ وَلا الجارِمُ الجاني عَلَيهِمْ بمُسلَمِ[9]

---

(1) **يريد بألف ملجم**: أي ألف فارس بخيول ملجمة.
(2) **شدّ**: أي حمل عليه. **الإفزاع**: أي الإخافة. **أم قشعم**: كناية عن الموت.
(3) **شاكي السلاح**: أي الفارس الذي أتم التسلّح. **مقذّف**: أي يرمي بكثرة في المعركة. **اللبد**: جمع لبدة، وهو ما تلبد من شعر حول رقبة الأسد.
(4) **الجريء**: الشجاع.
(5) **الظمء**: الطعام ما بين الوردين. **الغمار**: جمع غمر، وهو الماء الوافر. **التفري**: هو التشقق والتقطّع.
(6) **قضوا**: أي أتمّوا وأحكموا وعقدوا الأمر بينهم. **أصدر**: مفرده معاكسة لأورد. **المستوبل**: الذي يوجد به وبل أو هو وبيل. **متوخم**: أي هو وخيم.
(7) **عقل القتيل**: إذا دفع ديّته. **المخرم**: هو الطريق في الجبل.
(8) **حلال**: أي ماكثين. **يعصم**: أي يمنع. **الطروق**: هو الإتيان في الليل.
(9) **الضغن**: هو الكره. **التبل**: الحقد.

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ، وَمن يعِشْ ثمانِينَ حَوْلاً لا أبا لكَ يَسْأمِ[1]

وأعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأمْسِ قَبلَهُ ولكِنّني عَن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَن تُخطىء يُعمَّرْ فيَهرَمِ[2]

ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأ بمَنْسِمِ

وَمَن يجعلِ المعرُوفَ من دون عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَن لا يَتّقِ الشّتمَ يُشتَمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فيَبْخَلْ بفضْلِهِ على قَوْمِهِ يُستَغنَ عنهُ ويُذْمَمِ

ومَن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَن يُهْدَ قلبه إلى مُطمَئِنّ البِرّ لا يَتَجَمجمِ[3]

ومَنْ هابَ أسبابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أسْبابَ السّماءِ بسُلّمِ[4]

ومَنْ يجعَلِ المَعرُوفَ في غيرِ أهلِهِ يكُنْ حَمدُهُ ذَمّاً علَيهِ ويَنْدَمِ

ومَن يَعصِ أطرَافَ الزِّجاجِ فإنّهُ يُطيعُ العَوالي رُكّبَتْ كلَّ لَهذَمِ[5]

ومَن لم يَذُدْ عَن حَوْضِهِ بسِلاحِهِ يُهدَّمْ ومَن لا يَظلِمِ النّاس يُظلَمِ[6]

ومَن يَغترِبْ يحسِبْ عَدُوّاً صَديقَهُ ومَن لم يُكَرِّمْ نَفسَهُ لم يُكَرَّمِ[7]

ومَهما تكُنْ عندَ امرىءٍ من خليقةٍ وإنْ خالَها تَخفَى على النّاسِ تُعلَمِ[8]

---

(1) سئم: بمعنى ملّ. التكاليف: هموم الحياة ومشاقها.

(2) الخبط: هو الضرب باليد العشواء: هي الناقة التي لا ترى ليلاً، فلا تعرف حين تسير أين تضع قدمها.

(3) يوفي بعهده: أي يحقق ما رتّب عليه من عهد.

(4) يرق: أي يصعد. ويريد الشاعر أن كل نفس ذائقة الموت ولو كانت في بروج مشيدة.

(5) الزجاج: جمع زج، وهو الحديد المركب في أسفل الرمح. اللهذم: هو السنان الطويل.

(6) يذود: أي يمنع ويردع.

(7) الاغتراب: هو الابتعاد عن الديار.

(8) الخليقة: يراد بها الأخلاق.

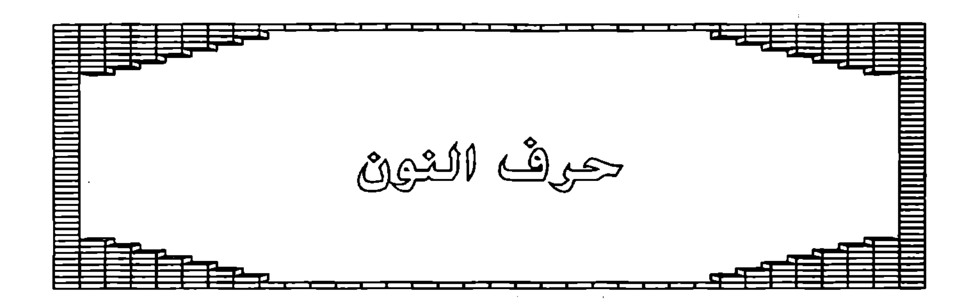
وكائِنْ ترَى من صامتٍ لك مُعجِبٍ زِيـادَتُـهُ أوْ نَـقـصُـهُ فـي الـتَـكَـلّـمِ[1]
لِسانُ الفَتى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادُهُ فـلَـمْ يَـبـقَ إلّا صُـورَةُ الـلّـحـمِ والـدّمِ
وإنّ سَـفَـاهَ الـشّـيـخِ لا حِـلـمَ بَـعـدَهُ وإنّ الـفـتـى بَـعـدَ الـسّـفـاهـةِ يَـحْـلُـمِ[2]
سـألـنـا فـأعـطَـيـتُـمْ وعُـدْنـا فَـعُـدْتُـمُ وَمَـنْ أكـثَـرَ الـتّـسـآلَ يَـوْمـاً سَـيُـحـرَمِ[3]

أرانا موضعين [الوافر]

وقال:

أرانـا مُـوضِـعِـيـنَ لأمْـرِ غَـيْـبٍ ونُـسـحَـرُ بـالـشّـرابِ وبـالـطّـعـامِ
كـمَـا سُـحِـرَتْ بـهِ إرَمٌ وعـادٌ فـأضـحَـوْا مـثْـلَ أحْـلامِ الـنّـيـامِ[4]

(1) كائن: أي (كم)، ويريد أنه كم من صامت يعجبنا صمته فنستحسنه وإنما تظهر زيادته على غير أو نقصانه عند تكلمه.
(2) سَفاه: من السفيه الذي لا يرجى حلمه وعقله.
(3) التسآل: هو السؤال.
(4) إرم: عرب بائدة، وكذا عاد. وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم.



حرف النون

جرى دمعي

[الوافر]

وقال ذات مرة:

جَرَى دَمْعي فَهَيَّجَ لي شُجُونَا ... فَقَلْبي يَسْتَجِنُّ لَهُ جُنُونَا

أأبْكي لِلْفِراقِ وكلُّ حَيٍّ ... سَيَبْكي حينَ يَفْتَقِدُ القَرِينَا

فإنْ تُصْبِحْ ظَلِيمَةُ فارَقَتْني ... بِبَيْنٍ فالرَّزِيئَةُ أنْ تَبِينَا[1]

فقَدْ بانَتْ بكَرْهي، يوْمَ بانَتْ ... مُفارِقَةً، وكنتُ بها ضَنِينَا

له لقب

[الوافر]

وقيل إن زهيراً زار بني تميم فوجدهم يحشدون لغزو غطفان فقال فيهم، ومدح سنان بن أبي حارثة:

ألا أبْلِغْ لَدَيْكَ بَني تَميمٍ ... وقَدْ يأتيكَ بالخَبَرِ الظُّنُونُ

بأنَّ بُيُوتَنا بِمَحَلِّ حَجْرٍ ... بكُلِّ قَرارَةٍ مِنْها نَكُونُ[2]

---

(1) **الظليمة**: كناية عن المرأة. **الرزيئة**: هي الأمر الجلل.

(2) **حجر**: اسم لمكان في الحجاز. **القرارة**: كل ما استودع في النفس، أو اطمأن في الوادي.

إلى قَلَهَى تَكُونُ الدّارُ مِنّا ... إلى أكْنافِ دُومَةَ فالحَجُونِ[1]

بأوْدِيَةٍ أسافِلُهُنّ رَوْضٌ ... وأعلاها إذا خِفْنا حُصُونُ

نَحُلّ بسَهْلِها فإذا فَزِعْنا ... جَرَى مِنْهُنّ بالأصْلاءِ عُونُ[2]

وكُلُّ طُوالَةٍ وأقَبَّ نَهْدٍ ... مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْداءِ جُونُ[3]

تُضَمَّرُ بالأصائِلِ كلَّ يَوْمٍ ... تُسَنّ على سَنابِكِها القُرُونُ[4]

وكانَتْ تَشتَكي الأضغانَ مِنها ... اللَّجُونُ الخَبُّ واللحِجُ الحَرُونُ[5]

وخَرّجَها صَوارِخُ كُلَّ يَوْمٍ ... فقَد جَعَلَتْ عَرائِكُها تَلِينُ[6]

وَعَزّتْها كَواهِلُهَا وكَلّتْ ... سَنابِكُها وقَدّحَتِ العُيُونُ[7]

إذا رُفِعَ السّياطُ لها تَمَطّتْ ... وذلكَ مِنْ عُلالَتِها مَتِينُ

وَمَرْجِعُها إذا نحنُ انقَلَبْنَا ... نَسيفُ البَقْلِ واللّبنُ الحَقِينُ[8]

---

(1) **قلهى**: اسم لمكان، وكذا دومة والحجون، وفي البيت إقواء حيث اختلفت حركة الروي (كسرة).

(2) **الضمير في منهن عائد على الخيل**. **الأصلاء**: مكان سكنته بنو سليم. **العون**: جماعات من الحمير، أو يقصد جمع عوان: وهي النَّصف بين الفارض (المسنّة) وبين البكر.

(3) **طوالة**: صفة للفرس الطويل. **الأقب**: هو الفرس الذي ضمر بطنه. **التعداء**: الفرس الشديدة العدو. **الجون**: هو الأسود اللون.

(4) **الأصائل**: جمع أصيل، وهو العشي. تسن أي تصبّ. **السنابك**: جمع سنبك، وهو مقدم حافر الفرس.

(5) **اللجون**: المثاقلة البطيئة. وكذا الخب. **اللحج**: ذات النفس الضيقة والخلق السيىء.

(6) **الصوارخ**: جمع صارخ وهو الطالب الغوث والإعانة. **العرائك**: جمع عريكة، وهي الطبيعة.

(7) **قدحت عيونها**: كناية عن أنها غارت بسبب تعبها.

(8) **انقلبنا**: أي عدنا من الغزو. **النسيف من البقل**: كل ما لم يتمّ نموُّه. **الحقين**: هو اللبن الذي حُقِن في السقاء.

فَقِرّي في بِلادِكِ، إنّ قَوماً ... متى يَدْعُوا بِلادَهُمُ يَهُونُوا[1]

أوِ انْتَجِعي سِناناً حَيثُ أمْسَى ... فإنّ الغَيثَ مُنْتَجَعٌ مَعِينُ[2]

مَتى تَأتِيهِ تَأتي لَجَّ بَحْرٍ ... تَقاذَفُ في غَوارِبِهِ السّفِينُ

لَهُ لَقَبٌ لِباغي الخَيرِ سَهْلٌ ... وَكَيْدٌ حينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ[3]

قد أترك القرن [البسيط]

وأنشد:

كَمْ لِلمَنازِلِ مِنْ عامٍ ومن زَمَنِ ... لآلِ أسماءَ بالقُفَّينِ فالرُّقُنِ[4]

قد أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ ... يَميدُ في الرّمْحِ مَيْدَ المائحِ الأسِنِ[5]

مَن لا يُذابُ لَهُ شَحْمُ السّديفِ إذا ... زارَ الشّتاءُ وعَزّتْ أثمُنُ البُدُنِ[6]

الود لا يخفى [الكامل]

وقال:

الوُدّ لا يخفَى وإنْ أخْفَيتَهُ ... والبُغضُ تُبديهِ لكَ العَينانِ

---

(1) **قرّي**: أي أقيمي واستقري.

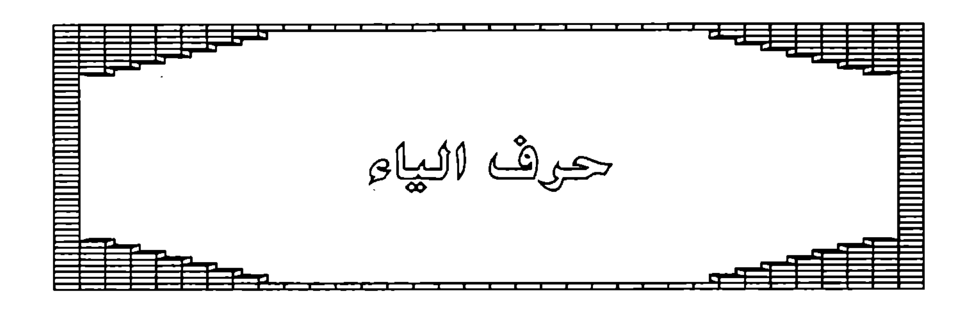
(2) **انتجعي**: أي اطلبي الخير، وسنان هو الممدوح هنا.

(3) **باغي الخير**: الباحث عنه والذي يطلبه. **تبلوه**: أي تختبره.

(4) **القفان**: اسم لمكان معروف بالبادية، وكذا الرُّقُن.

(5) **اصفرت أنامله**: كناية عن المنية. **يميد**: أي يضطرب. **الأسن**: هو الرجل الذي يدخل بئراً فتصيبه ريح نتنة فيغشى عليه.

(6) **السديف**: هو الشحم الموجود في سنام الإبل. **البُدْن**: جمع بدنة، وهي الناقة التي سُمِّنَت للذبح.



ألا ليت شعري [الطويل]

ومما نُسب لزهير وهو ليس له:

ألا ليتَ شعري: هل يرَى النّاسُ ما أرَى ... من الأمرِ أوْ يَبدو لهمْ ما بَدا لِيَا؟

بَدا لـيَ أنّ اللّـهَ حَقٌّ فَزادَني ... إلى الحَقّ تَقوَى اللّهِ ما كانَ بادِيَا

بَدا ليَ أنَ النّاسَ تَفنى نُفوسُهُمْ ... وَأموالُهُمْ وَلا أرَى الدّهرَ فانِيَا

وَإنّي متى أهبِطْ من الأرْضِ تَلْعَةً ... أجِدْ أثَراً قَبلي جَديداً وعافِيَا[1]

أراني إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوَى ... وأنّي إذا أصبَحتُ أصبَحتُ غادِيَا[2]

إلى حُفرَةٍ أُهدَى إليْها مُقِيمَةٍ ... يَحُثّ إليها سائِقٌ من وَرائِيَا

كأنّي وقدْ خَلّفتُ تسعينَ حِجّةً ... خَلَعتُ بها عَنْ مَنكِبَيّ رِدائيا

بدا ليَ أني لَستُ مُدرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقاً شَيْئاً إذا كان جائِيَا

أراني إذا ما شِئتُ لاقَيتُ آيَةً ... تُذكّرُني بعضَ الذي كنتُ ناسِيا[3]

---

(1) **التلعة:** هو المجرى الذي يسير فيه الماء إلى الرياض. **العافي:** الذي اندرس وانمحى.

(2) **بات على الهوى:** أي على حاجة لا تنقضي.

(3) **الآية:** العلامة.

وما إنْ أرَى نَفْسي تَقِيهَا كَريهَتي ... وما إنْ تَقي نَفْسي كَرائم مالِيا[1]
ألا لا أرى على الحَوَادثِ باقِياً ... ولا خالِداً إلّا الجِبالَ الرّواسِيَا
وإلّا السّماءَ والبِلادَ وَرَبَّنا ... وأيّامَنا مَعْدُودَةً واللّيالِيَا
ألَمْ تَرَ أنْ اللّهَ أهلَكَ تُبّعاً ... وأهْلَكَ لُقمانَ بن عادٍ وعَادِيا[2]
وأهلَكَ ذا القَرْنَينِ من قبْلِ ما تَرَى ... وفِرْعوْنَ، جبّاراً طَغى، والنّجاشِيَا
ألا لا أرَى ذا إمّةٍ أصْبَحَتْ بِهِ، ... فتَترُكُهُ الأيّامُ، وهْيَ كما هيا[3]
ألَمْ تَرَ للنّعمانِ، كان بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الشّرّ، لو أنّ امرأً كان ناجِيا[4]
فَغَيّرَ منْهُ مُلْكَ عِشرِينَ حِجّةً ... مِنَ الدّهرِ، يوْمٌ واحدٌ كانَ غاوِيَا[5]
فلَمْ أرَ مَسلوباً، لهُ مثلُ مُلكِه، ... أقَلَّ صَديقاً باذِلاً، أوْ مُؤاسِيَا
فأينَ الذينَ كانَ يُعطي جِيادَهُ، ... بأرْسانِهِنّ، والحِسانَ الغَوَالِيَا
وأينَ الذينَ كانَ يُعطيهِمُ القُرَى، ... بغَلّاتِهِنّ، والمِئينَ الغَوادِيَا[6]
وأينَ الذينَ يَحضُرُونَ جِفَانَهُ، ... إذا قُدّمَتْ ألْقَوْا عَلَيها المَراسِيَا[7]
رَأيْتُهُمُ لم يُشرِكُوا، بنُفوسِهِمْ، ... مَنِيّتَهُ، لَمّا رَأوْا أنّها هِيَا
خَلا أنّ حَيّاً منْ رَوَاحَةَ حافَظُوا، ... وكانُوا أُناساً يَتّقُونَ المَخازِيَا[8]

(1) الكريهة: هي الشدة في الأمر والجرأة.
(2) تُبّع: ملك اليمن، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم. عاديا: هو والد السموأل.
(3) الإمة: هي النعمة والحالة الحسنة.
(4) كان بنجوة: أي كان بمعزل.
(5) الغاوي: هو الواقع في التهلكة.
(6) المئين: قطيع من الإبل بلغ عدده المائة.
(7) الجفان: جمع جفنة، وهي قصعة الطعام الكبيرة.
(8) رواحة: قوم من عبس.

فَساروا لهُ، حتى أناخُوا، بِبابِهِ، كِرامَ المَطايا والهِجانَ المَتالِيَا[1]
فقالَ لهمْ خَيراً، وَأثنى عَليهِمُ، وَوَدّعَهُمْ وَداعَ أنْ لا تَلاقِيَا
وأجْمَعَ أمْراً كانَ ما بَعدَهُ لَهُ، وكانَ، إذا ما اخلَوْلجَ الأمرُ، ماضِيَا[2]

(1) الهجان: هي النوق البيض. المتالي: النوق التي تسير وراءها أطفالها.
(2) اخلَوْلج: إذا التوى فلم يَسْتقم.

الفهرس





دار المعرفة
للطباعة والنشر
هاتف: 834301 - 834332 - 858830(01)
فاكس: 835614(01) ــ ص.ب: 11/7876 بيروت ــ لبنان
البريد الإلكتروني e. mail: info@marefah.com
http://www.marefah.com

ISBN 9953-429-20-0
9 789953 429205 >